الفصل الرابع

خصائص العمارة الفاطمية فى صقلية

مما سبق يتبين لنا أن المصادر التى تناولت الجزيرة خلال الفترة الإسلامية وخاصة فى العصر الفاطمى قد أفاضت فى ذكر عمائر الجزيرة الإسلامية خلال هذا العهد، ومن ذلك المساجد والتى تنوعت ما بين مساجد جامعة ومساجد فروض، وكان فيها أيضاً مساجد معلقة؛ فضلاً عن تزويدنا ببعض خصائصها مثل اشتمالها على منابر، ومآذن.

كذلك أوردت لنا تلك المصادر أسماء بعض القصور وأوصاف مقتضبة عنها ومن خلال الجزء المتبقى لبعضها أمكن معرفة بعض خصائصها من حيث التخطيط وهيئة الواجهات التى كانت تزخرف بالدخلات الجدارية ذات العقود المدببة ونصف الدائرية، وهذه الدخلات كانت تتسم بالازدواجية. كذلك كانت القصور تتكون من أكثر من طابق ويتوسطها فناء أوسط مكشوف يتوسطه (فساقى).

وإلى جانب القصور أوردت المصادر أسماء عربية للقلاع، مع إطلاق الاسم على المدن والقصور الحصينة دون أن تشير إلى عناصرها المعمارية، ولكن ما ورد عن أسوار مدينة بالرم (بالرمو حالياً) والخالصة يشير إلى أن هذه القلاع كانت قلاع ذات أسوار ضخمة تتخللها الأبراج الدفاعية الكبيرة والحصينة؛ وهذه البوابات ربما كانت تتشابه مع بوابات المهدية ومسجدها الكبير.

وإلى جانب هذه الخصائص التى تميز عمائر العصر الفاطمى بصقلية والتى أمكن استخلاصها من المصادر المذكورة، فإنه لاستكمال هذه النقطة لابد من الإشارة إلى مؤثرات المسلمين فى العمارة النورماندية والتى أنجزها معماريون مسلمون من العصر الفاطمى؛ وفى ذات الوقت تعطينا الخصائص المميزة للعمائر التى دمرها هؤلاء النورمان للمسلمين، وكذلك تم تحويلها إلى كنائس أو منشآت للإقامة والإدارة؛ لذا فإن على المرء أن يعتمد على العمائر من الفترة النورماندية لكى يدرس فيها على وجه التحديد مظاهر الفن المصرى الفاطمى فى صقلية[1].

(1) عزيز أحمد: تاريخ صقلية، ص١١٢.

أشرت سلفاً إلى الفترة التاريخية التى مرت بها صقلية بدءاً من الفتح الإسلامى وحكام المسلمين خلال العصور التالية، وفترة الضعف التى جعلت النورمان يبادروا باحتلال صقلية طمعاً فى ثرواتها، وخصبها، فضلاً عن رغبتهم فى القضاء على الوجود الإسلامى بالجزيرة والذى كان يهدد ممتلكاتهم الإيطالية التى استحوذوا عليها منذ عام١٠٦١م[١]. وفى خلال ثلاثين عاماً كان قد تم لهم إخضاع كامل مدن الجزيرة لسلطانهم (١٠٩١م)[٢].

ورغم هذا التحول السياسى الذى شهدته صقلية فى هذه الفترة إلا أن الحضارة الإسلامية فى الجزيرة قد ظلت مزدهرة تحت حكمهم، فلقد كان إولئك الأمراء النورمان من ذوى الأفق الواسع، ومن يقدرون تفوق المسلمين الحضارى ويؤثرون الانتفاع بعلومهم ومعارفهم، ومن ثم فقد استطاعت بقية الجالية الإسلامية فى صقلية أن تعيش فى ظلهم مدة آمنة متمتعة بشعائرها ونشاطها العلمى والمهنى[٣]؛ فسادت الثقافة الإسلامية والتقاليد الفنية الفاطمية[٤] وكذلك تقاليد الفن الأندلسى، إلى جانب التأثيرات من الصقليين المحليين ومن إفريقية والأندلس، ومنهم العلامة الجغرافى الكبير أبو عبد الله محمد بن عبد الله الإدريسى السبتى المشهور بالشريف الإدريسى[٥].

وبذلك يتبين لنا مدى حرص النورمان على الاستفادة بخبرة المسلمين الحضارية والاستعانة بهم فى شئون الحكم والإدارة[٦]؛ فأصبحت الجزيرة فى عهدهم مركزاً مزدهراً للثقافة الإسلامية، والبيزنطية[٧].

ورغم أن معظم العمائر الإسلامية التى شيدت فى العصر الفاطمى قد تم هدمها أو تغييرها فيما بعد بواسطة النورمان، إلا أن ما شارك فى بنائه المسلمون فى العهد النورماندى كاف لإعطاء صورة صادقة لخصائص العمارة الفاطمية فى صقلية؛ وذلك من خلال العمائر الباقية من الفترة النورماندية؛ والتى كانت عبارة عن كنائس وكاتدرائيات، وقصور، وقلاع.

---

(1) عزيز أحمد: تاريخ صقلية، ص٥٨.

(2) Bellafiore (G); Dall' Islam, pp.16.

(3) محمد عبد الله عنان: مواقف حاسمة فى تاريخ الإسلام، مكتبة الأسرة، ١٩٧٧م، ص٩١- ٩٧.

(4) زكى محمد حسن: كنوز الفاطميين، دار الكتب، ١٩٣٧م، ص٨.

(5) محمد عبد الله عنان: مواقف حاسمة، ص٩٦- ٩٧.

(6) عمر كمال توفيق: المجتمع العربى الإسلامى فى بالرمو، ص١٩٠.

(7) Petersen (A); Dictionary,p.258.

وقد شيدت معظم هذه الأعمال فى القرن الثانى عشر الميلادى/ السادس الهجرى فلقد شيدت كنيسة القصر الملكى (الكابلابلاتينا[1] سنة١١٣٢- ١١٤٠م/ ٥٢٧- ٥٣٥هـ)، وكنيسة شيفلوCefolu المشيدة سنة١١٣١م/ ٥٢٦هـ، ١٢٦٧م/ ٦٦٦هـ، وكنيسة المارثورانا (سانت ماريا Sainte Marie التى شيدت١١٣٦م/ ٥٣١هـ، وكنيسة مونريل Monreale المشيدة فى القرن الثانى عشر؛ وكنيسة سان جيوفانى فى القرن الثانى عشر الميلادى، وكنيسة القديس كتالدو المشيدة ١١٥٤م/ ٥٤٩هـ، وأخيراً كنيسة ديلاتينيتا المؤرخة ١١٩١م/ ٥٨٧هـ.

ومن القصور قصر العزيزة ببالرمو[2] المشيد سنة ١١٥٤م/ ٥٤٩هـ، وقصر القبة بذات المدينة ١١٦٥- ١١٨٠م/ ٥٦٠- ٥٧٥هـ، وقبة القصر الملكى ببالرمو.

ومن القلاع قلعة فترانو ببالرمو ضمن كنيسة ديلاترينيتا (القرن١٢م) وقلعة منسية بسراقوسة (النصف الأول من القرن الثالث عشر الميلادى).

وفيما يلى عرض للعناصر المعمارية والزخرفية فاطمية الأصل التى تضمها هذه العمائر والتى يمكن حصرها فى الآتى: التخطيط المعمارى – القباب – الواجهات – الشرافات – المقرنصات – العقود – المآذن – البوابات والقلاع – الزخارف (هندسية – نباتية – كتابية).

---

(1) الكابلابلاتينا: هى الكنيسة الصغيرة فى القصر الملكى بمدينة بالرمو وقد كانت النموذج الذى بنيت على شاكلته كاتدرائية مونريالى Monreale فى نفس المدينة، وقد شيدت الكابلا وزخرفت فيما بين عامى١١٣٢- ١١٤٠م. انظر: بريجز: (كريستى ارنولد): تراث الإسلام فى الفنون الفرعية والتصوير والعمارة، ترجمة زكى محمد حسن، دار الكتاب العربى١٩٨٤م، ص١١٤. Bellafiore (G); Dall' Islam, pp.60

(2) قصر العزيزة: تم بناؤه فى سنة٥٧٦هـ/١١٨٠م، وليام الثانى خلفاً لوليم الأول، وهو مستطيل الأبعاد ٣٢×٢٣م وفى هذا القصر نجد العنصر الرئيسى المعبر عنه بالأيوان الذى يرتكز على عمودين كبيرين ويفتح على صالة وخلفه مقرنصات مرتفعة ونجد على جانبى المدخل للبهو الكبير زخارف جصية داخل شريطين أحدهما أيمن والآخر أيسر، كل شريط يتكون من شريطين علوى وسفلى. العلوى يضم جامات مستطيلة رأسية بداخله أوراق شوكة اليهود (لوحة ٢٢، ٢٣) بشكل متقارب (ومكبر)، والشريط السفلى يضم نقش بالخط النسخ على أرضية نباتية مورقة غنية بأوراق العنب ذات الدوائر الحلزونية الشبيهة بأنصاف المراوح النخيلية.
انظر: عبد المنعم رسلان، الحضارة الإسلامية، ص٩٢.
Marcais (G); Manuel D'Art Musulman L'Architecture, Tunisie, Algerie, Morac, Espagne, Sicile Du IX Au XII^{5} Siecle, Paris,1926,p.184- 189/

أولاً: التخطيط المعمارى:

أمكن التوصل إلى عدة مخططات لبعض الكنائس بصقلية فى الفترة النورماندية، أو تلك التى أُعيد توظيفها فى هذه الفترة توظيفاً جديداً ومن ذلك، كنيسة الماريورانا[1] (شكل ١٢)، وكنيسة سان جيوفانى[2] (شكل ١٣)، وكنيسة كتالدو[3] (شكل ١٤)، وهى مخططات تعكس جميعها التقاليد الفاطمية فى البناء، ومن ذلك مخطط كنيسة المارثورانا والقديس كتالدو، حيث نجد أن مساحة كل كنيسة قد قسمت داخلياً إلى ثلاثة أروقة عمودية على الهيكل اتساعاتها متقاربة، وخمسة أروقة موازية للهيكل فى الكنيسة الأولى، وثلاثة أروقة موازية للهيكل فى الكنيسة الثانية الأمر الذى نتج عنه مساحات مربعة فى الرواق الأوسط العمودى تم تسقيفه بعدة قباب؛ ثلاث قباب فى كنيسة القديس كتالدو، وقبة واحدة فى المارثورانا هى الباقية. وبدراسة هذا التخطيط وجد أنه طراز لا تعرفه الكنيسة التى سارت مخططاتها وفقاً للطراز البازليكى، أو الطراز البيزنطى، والطراز الأول يعد من أقدم الطرز المعمارية وهو يتألف من مساحة مستطيلة الشكل يقسمها صفان من البائكات إلى أروقة ثلاث الأوسط أكثرها اتساعاً ويسمى بالرواق الكبير ويرتفع سقفه الجمالونى عن سقفى الرواقين الجانبيين المسطحين[4].

أما الطراز البيزنطى فى بناء الكنيسة فكان عبارة عن بناء مربع، مع استخدام القباب فى التغطية، بحيث يسقف المنطقة الوسطى قبة مركزية مرتفعة وبقية المساحة تسقفها أنصاف قباب، وقباب صغيرة أو أقبية[5].

وكلا الطرازين المذكورين لا تتوفر خصائصهما فى أياً من الكنيستين من أسقف جمالونية

---

(1) تعرف هذه الكنيسة باسم القديسة " مارى " شيدها مقدم الأسطول النورمانى جورج الأنطاكى فى عهد روجر الثانى (٤٩٤- ٥٤٨هـ/١١٠٠- ١١٥٣م). انظر: عزيز أحمد: تاريخ صقلية، ص١١٤.
Jairazbhoy (R.A); An Outline of Islamic Architecture, London,1972,p.116.

(2) كنيسة سان جيوفانى: عرفت به فى عام ١١٣٦- ١١٤٨م، لها مدخل بارز على جانبيه مئذنتان مغربيتان. انظر: Jairazbhoy (R.A); An Outline of Islamic Architecture, p.117.

(3) عرفت بالوزير Maio سنة ١١٥٤- ١١٦٠م، وجعلها كنيسة تنافس كنيسة سانت ماريا.
انظر: عبد المنعم رسلان، الحضارة الإسلامية، ص٩٥.

(4) مصطفى شيحة: دراسات فى العمارة والفنون القبطية، هيئة الآثار، مشروع المائة كتاب (١١)، ١٩٨٨م، ص٥٧- ٥٨.

(5) مصطفى شيحة: المرجع نفسه، ص٦١.

للرواق الأوسط، ولا قبة مركزية واحدة مرتفعة فى المساحة الوسطى، ولا أنصاف قباب أو قباب صغيرة وأقبية فى المساحات المتبقية. وكل ما هنالك أن هذه المنشآت هى منشآت إسلامية كانت مشيدة كمساجد صغيرة، تم احتلالها وإحداث تغييرات معمارية تناسب الديانة المسيحية، مثل الشرقية والهياكل الثلاثة، وغيرها من عناصر معمارية وزخرفية.

ويمكن أن نلحظ ما حدث من تغيير من خلال وجود عقود تسير بشكل مواز وعمودى على جدار الهيكل لخلق مناطق مربعة تغطيها قباب، وبالتالى فإن مساحة هذه الكنائس كانت قبل قيامها بهذه الوظيفة تسقفها قباب ذات رقاب مرتفعة نسبياً.

ولمحاولة إعطاء الشكل البازليكى للكنيسة تم هدم المساحتين التى على يمين ويسار الرواق الأوسط مع تسقيفهما بأسقف مسطحة وإبقاء قباب الرواق الأوسط.

ولعل السبب وراء التسقيف بالقباب فى هذه المنشآت كان الباعث عليه طقس هذه البلاد الساحلية التى تمتاز بغزارة أمطارها.

وبمقارنة بين هذا الأسلوب المعمارى الذى نراه فى هاتين الكنيستين وبين النماذج المشابهة فى الفن الفاطمى لوجدنا أن هناك تشابهاً بين هذا التخطيط وتخطيط مشهد الجيوشى بالقاهرة٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م، والذى يتكون من مساحة مستطيلة مقسمة إلى رواقين يعلو مربع المحراب قبة وكل رواق مقسم إلى ثلاثة مربعات والرواق الأخير يشرف على الصحن بعقد كبير أوسط يرتكز من كل جانب على عمودين متجاورين[1] مع استبدال الدعامات الموجودة بمشهد الجيوشى بأعمدة من الرخام فى عمارة الكنيستين.

وهذا القسم فى مشهد الجيوشى يتشابه إلى حد كبير مع مخطط الكنيستين الأمر الذى يفسر شيوع مثل هذا الطراز فى تشييد مساجد الجزيرة فى العصر الفاطمى.

أما كنيسة سان جيوفانى؛ فإن مخططها يختلف عن الكنيستين السابقتين؛ فهو عبارة عن رواق مسقف بثلاث قباب يتعامد عليه رواق مسقوف بقبتين مكوناً مخططاً على هيئة حرف (T)؛ وقد أضيف إلى هذه الهيئة أجزاء معمارية أخرى فى زمن لاحق.

ومن خلال رؤية مخطط هذه الكنيسة يتضح أنها أيضاً منشأة أعيد توظيفها فى العهد النورماندى، بعد أن تم هدم أجزاء منها، وإلغاء الصحن الأوسط المكشوف؛ الذى يعد سمة

(1) مصطفى شيحة: دراسات فى العمارة والفنون القبطية، ص٦١.

من سمات العمارة الإسلامية محاولاً إيجاد تخطيط يتفق ومخططات الكنائس، فوصلتنا بعناصرها المعمارية لتؤكد أنها عمائر إسلامية العصر.

١- القباب :

استعملت القبة كوسيلة تسقيف فى غالبية العمائر فى الفترة النورماندية حيث غطت أروقة الكنائس، وبعض إيوانات العرش فى القصور فوجدناها فى كنيسة القصر الملكى (الكابلابلاتينا)، وكنيسة القديس جيوفانى، وكنيسة القديس كتالدو، وقصر القبة[١]، والقبية[٢] بالقصر ذاته وقلعة فيترانو[٣] ببالرمو (١٢م/ ٦هـ)؛ وهذه القباب تمتاز بأنها قباب كروية أقيمت على مقرنصات معقودة، عبارة عن نصف قبة يتصدرها عقد مقوس كما فى قباب كنيسة القديس كتالدو (لوحة ١٥) أو عبارة عن مجموعة من الطاقات والعقود بهيئة متدرجة. كما فى منطقة انتقال قصر القبة (لوحة ٢٦، شكل ٢٣).

وقد انتشر استخدام المقرنصات المعقودة فى البلاد التونسية بعد ظهورها لأول مرة فى قبة المحراب بمسجد القيروان التى بنيت ٢٢١هـ/ ٨٣٦م، وظهرت فى مصر فى قبة المحراب

---

(1) قصر القبة: شيده وليام الثانى سنة١١٨٠م/٥٧٦هـ من الحجر الجيرى المشذب، والقصر مستطيل الأبعاد ٣٠×١٨م يتوسطه بناء مربع كان يغطيه قبة لكنها سقطت وقد تم إعادتها إلى سابق عهدها الآن، تحيط بها مجموعة من الحجرات (انظر شكل ٢١، ٢٢) وهذا التكوين المعمارى يذكرنا بقصور بنى حماد الفاطمية. وداخل هذه الحجرة المربعة نص كتابى: " بسم الله الرحمن الرحيم تأمل وقف وانظر ترى خير إيوان لخير ملوك الأرض غليالم الثانى تقاصر عنه كل قصر وقصرته مجال (...)(وقد) .. فكر المستعزر بيومه ... وللسيد المسيح ألف ماية وثمانون تتلوها بنهج حسان ولله حمد دائم أمد كل ما أولاه من كل إحسان واللهم الدائم والعز ".

انظر: عبد المنعم رسلان: الحضارة الإسلامية، ص٩٢، عزيز أحمد: تاريخ صقلية، ص١١٤.

Hillenbrand (R); Islamic Architecture, pp.441- 442.

Marcais (G); Manuel D'Art Musulman, pp.183- 184.

(2) سرادق صغير يقع فى حديقة قصر القبة وهو شبيه بصحن مسجد صفاقس الفاطمى، وتقوم قبة نصف دائرية على أربعة أعمدة ترتكز عليها أربعة عقود متقاطعة، والقبية تخطيطها مفتوح عبارة عن جوسق مقبى، ومن المحتمل أنه شيد ليغطى فوارة (فسقية) فى حديقة القصر. انظر: عزيز أحمد: تاريخ صقلية، ص١١٦.

Hillenbrand (R); Islamic Architecture, pp.441- 442.

(3) هى بناء فاطمى ضمن كنيسة ترانيتا التى شيدت فى القرن الثانى عشر الميلادى.

انظر: Bellafiore (G); Dall' Islam, p.74.

فى كل من مساجد الأزهر والحاكم والجيوشى[1].

أما الأسلوب الثانى؛ فقد وُجد فى مصر عدة نماذج منها قبة السيدة رقية، وقبة الشيخ يونس٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م، وقبتى عاتكة والجعفرى٥١٥هـ/ ١١٢١م وبقبة يحيى الشبيه وتاريخها ٥٤٥هـ/ ١١٥٠م؛ وفيها نظمت المقرنصات فى نظام زخرفى قوامه التكرار والتدرج؛ ذلك أن المقرنص الذى يمتطى ركن المربع أحيط من كل جانب بطاقة صماء تنتهى ببروز على هيئة رأس العقد فى المقرنص الوسيط، وأقيم على رأس هاتين الطاقتين مقرنص ثان شبيه بالمقرنص الأول يعلوه ويتقدم عليه[2]؛ وهذه الطريقة تتطابق تماماً مع منطقة انتقال قصر القبة التى تعود لسنة٥٧٦هـ/ ١١٨٠م؛ وهى تعكس صورة لتطور مناطق الانتقال فى العمائر الفاطمية بصقلية، وأن هذا المثل كان على شاكلته أمثلة كثيرة درست معالمها مما يعطينا انطباعاً بشيوع هذا العنصر فى تلك العمائر كتطور طبيعى وهو ما يفسر الانتقال السريع للعناصر الفاطمية من الموطن الأصلى إلى البلاد التى حلوا بها وحكموها؛ مع تميز هذا العنصر فى صقلية عن مثيله فى العمائر الفاطمية بمصر حيث شُحن بالزخارف العربية المورقة، واتخذ شكلاً هرمياً.

كذلك امتازت القباب فى بالرمو باتخاذها الشكل الأملس المغطى بالجص وذلك فى الكنائس سابقة الذكر ويتفق معها قبة موفى الدين المواجهة لخانقاة بيبرس الجاشنكير بالقاهرة والتى تعود للقرن الخامس الهجرى/ الحادى عشر الميلادى، وقبة مشهد السيدة عاتكة ٥١٥هـ/ ١١٢١م غير أن الجص الذى كان يغطى القبة قد فقد[3]، وأُعيد ترميمها بعد ذلك، غير أن قباب بالرمو قد امتازت بكسوتها بالجص الأحمر حيث أكد ذلك المقدسى حيث ذكر أن مدينة بالرمو تحت السيادة الإسلامية كان بها القباب ذات اللونين الأبيض والأحمر[4]. مما يشير إلى التطور المعمارى والزخرفى الذى أصابته العمارة الفاطمية فى هذه الجزيرة.

---

(1) أحمد فكرى: مساجد القاهرة، ص١٦٢.

(2) أحمد فكرى: مساجد القاهرة، ص١٦٤– ١٦٥، لوحة ٣٤، ٣٧، ٤٨.

(3) أحمد فكرى: مساجد القاهرة، لوحة ٦١.

(4) Jairazbhoy (R.A); How Islamic Architecture, Transformed the Face, An Outline of Islamic Architecture, London,1977,p.118.

٢- الواجهات :

شاع على عمائر النورماندين زخرفة الواجهات بالدخلات الجدارية كالتى أشارت إليها المصادر باسم (الحنايا) فى العمائر التى شيدها المسلمون بمدن الجزيرة المختلفة والتى درست معالمها.

وهذه الدخلات وجدناها فى كنيسة القديس كتالدو وهى دخلات تبدأ من منتصف الواجهة وترتفع إلى ما قبل نهايتها؛ وهى دخلات معقودة بعقود مدببة عددها عقدان، فتحت نوافذ معقودة قرب نهاية كل دخلة عليها سواتر جصية مزخرفة بوحدات من الطبق النجمى وهى تتشابه تماماً مع بعض سواتر نوافذ مسجد الحاكم بأمر الله[١].

كما وجدت هذه الزخرفة الجدارية على هيئة دخلات مصمتة بذات الهيئة فى كنيسة ديلاترانيتا ١١٩١م/ ٥٨٧هـ فى الواجهة الرئيسية والجانبية (لوحة ١٧، ١٨).

كما زخرفت واجهات قصر العزيزة[٢] ببالرمو ١١٥٤م/ ٥٤٩هـ وقصر القبة بحيث تم تنفيذها بطول الواجهات، مع وضع نوافذ مستطيلة معقودة، وأخرى مصمتة بهيئة القندليات التى عرفت فى العمارة المملوكية بالقاهرة والشام. ولكن بدون النافذة الدائرية التى تعلوهما كذلك نفذت هذه الزخرفة الجدارية فى وسط جدران قلعة فيترانو ببالرمو (١٢م)، بحيث يتوسطها نوافذ مستطيلة معقودة مع امتداد البروز الحجرى المعقود ليزين جدار الهيكل. (لوحات ٢١، ٢٥، ٢٨).

وهذا الأسلوب فى زخرفة الواجهات قد عرف فى عمائر تونس فى العهد الأغلبى والفاطمى حيث نراه فى واجهة المسجد الكبير بصفاقس المشيد فى العهد الأغلبى والمجدد فى العصر الفاطمى سنة ٣٧٨هـ/ ٩٨٨م؛ وفى مسجد القصر بتونس[٣] كما وجدت فى منار قلعة بنى حماد؛ ثم انتقلت إلى مصر فنشاهدها فى واجهة مسجد الحاكم فى الجانب الشرقى من البوابة؛ ولكن تبدو العقود فقط التى تتوج الدخلات هى المحاطة بإطارين حجرين[٤]،

---

(1) أحمد فكرى: مساجد القاهرة، لوحة ٦٦.

(2) Petersen (A); Dictionary,p.258.

(3) Mahfoudh (F); La Grande Mosquee de Mahdiya et son Influence sur L'Architecture, pp.128- 140.

(4) أحمد فكرى: مساجد القاهرة، لوحة ٣٠.

وكذلك عقود دخلات مسجد الصالح طلائع بن رزيق[١]، دون أن يمتد لكامل الدخلات وقد انتقل هذا التأثير من تونس إلى صقلية ومصر، وذلك لرسوخه فى هذه البلاد قبل قيام دولة الفاطميين الذين تأثروا بالكثير من أنظمة العمارة فى بلاد المغرب وانتقلت إلى عمائرهم وفنونهم التى شيدوها فى الكثير من البلاد التى خضعت لحكمهم[٢].

٣- الشرافات :

ظهر عنصر الشرافات الذى يميز العمارة الإسلامية متوجاً واجهات كنيسة القديس كتالدو. وجاء تصميمها عبارة عن أشكال مسننة مزخرفة بأوراق عنب ثلاثية الفصوص. موضوعة على ثلاثة مستويات وهذه الأوراق مفرغة الوسط[٣] (انظر: لوحة١٦، شكل١٦)، كما ظهر هذا العنصر منفذاً بالرسم بطريقة الفسيفساء داخل كنيسة القصر الملكى (الكابلابلاتينا)[٤] على الأوراق النباتية الخماسية التى نتج عن تقارب أذرعها مناطق سهمية. وداخل هذه العرائس أشكال هندسية متعددة (انظر: لوحة٦).

وتمثيل هذا العنصر بأسلوب الفسيفساء يوضح امتزاج الفن الإسلامى بالفن البيزنطى.

ولقد شاع هذا العنصر على العمائر الإسلامية فى تونس قبل العصر الفاطمى، وفى العصر الفاطمى، حيث وجدناه بهيئة مشابهة لما وجدناه عليه فى كنيسة القصر الملكى فى الجامع الكبير بالقيروان كما وجد بهيئة عقود دائرية متراصة فى قلعة بنى حماد بالجزائر[٥] (انظر: شكلا١٠، ١١).

أما فى مصر فقد تخلفت أجزاء منه فى مسجد الحاكم وهى تتكون من نوعين؛ نوع تتشابك فيه أشكال العقود الثلاثية مكونة دوائر متماسكة، والنوع الثانى نفذ بالنقش على إفريز بمئذنة جامع الحاكم الغربية بحيث تأخذ هيئة قريبة جداً من تلك الشرفات التى نفذت بالفسيفساء داخل (الكابلابلاتينا)، وأيضاً تتشابه مع التى وجدت بأحد أبراج القصر

---

(1) أحمد فكرى: مساجد القاهرة، لوحة ٥٣.

(2) Crespi (G); L'Europe Musulmane,pp.286, 288.

(3) عبد المنعم رسلان: الحضارة الإسلامية، ص٩٥.

(4) Abou Seif (D); Sicily the Missing Link in the Evolution of Cairene Architecture, Orientalia. Lovaniensia Analecta,73, Egypt and Syria in the Fatimid, Ayyubid and Mamluk Eras, Leuven,1995,p.290.

(5) Marcais (G); Manuel D'Art,p.193.

الملكى[1] (شكل ٨، ٩). وتنفيذ هذا الشكل سواء بالرسم أو بالتجسيد يمثل ميل الفنان إلى إعطاء صورة لما كان عليه الفن المعمارى فى العصر الفاطمى خاصة وأن هذا الشكل قد شاع على عمائر هذا العصر فى تونس والجزائر ومصر، وبالتالى فإن تمثيله فى صقلية بهذا الإتقان يشير إلى مدى النضج الذى وصل إليه فن العمارة الإسلامية فى العصر الفاطمى والذى تخلص من تبعيته لفنون بلاد المغرب وأصبح ذا شخصية مختلفة عن تلك المدرسة أثرت بدورها فى الفنون التالية لها، فنجد تمثيل مشابه لتلك العناصر فى العمارة المملوكية بالقاهرة فى الصنجات المعشقة والأعتاب[2].

٤- المقرنصات [3] :

استعمل هذا العنصر الإسلامى الهام فى زخرفة سقف كنيسة القصر الملكى ونفذه الفنان من الخشب؛ وهى نفس مادة السقف، ولقد جاء السقف وعناصره الزخرفية تحفة إسلامية رائعة تسجل بوضوح مدى الرقى الذى أصابه الفنان المسلم فى صقلية الفاطمية.

فلقد قسم الفنان سقف الكنيسة إلى وحدات كبيرة تأخذ هيئة نجوم ثمانية تحتوى على أشكال مفصصة[4] بالإضافة إلى أشكال عديدة للمقرنصات التى تتراص وتبرز من السقف بهيئة جمالية تشبه عش النحل (انظر: لوحة٤، شكل٧).

كما وجدنا هذا العنصر فى إحدى مداخل قصر العزيزة ببالرمو (لوحة٢٤، شكل٢٠) وهو يأخذ قمة مداخل العمائر المملوكية بالقاهرة؛ الأمر الذى يشير إلى قدم استخدام المقرنصات فى مداخل العمائر بصقلية عن غيرها من البلاد وبهذه الهيئة المتميزة[5].

وقد نفذت هذه المقرنصات بتنوع شديد من مادة الحجر، وتوجت إلى جانب هذا المدخل

---

(1) كان هذا القصر قلعة عربية حصينة حولها الملك روجر الثانى إلى قصر وزاد فيه البرج البيرانى والبرج اليونانى وكنيسة القصر، انظر: عبد المنعم رسلان: الحضارة الإسلامية، ص٩٥.

(2) Abou Seif (D); Sicily,p.290.

(3) هى ظاهرة إسلامية جديدة ميزت عمارة المسلمين من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب، ومن الشمال إلى الجنوب ومن المحتمل أنها تعود لأصول عراقية، وأقدم أمثلتها مؤرخة بالقرن ٥هـ/١١م فى إيران وشمال أفريقية ومصر، انظر: Abou Seif (D); Sicily,p.290؛ بريجز (كريستى): تراث الإسلام، ص١٤٨؛ حسن الباشا: دراسات فى فن النهضة وتأثره بالفنون الإسلامية، دار النهضة العربية،١٩٩٠م، ص٣٣.

(4) Editoriale (S); Eredita dell' Islam, p.187.

(5) Abou Seif (D); Sicily,p.201.

نهايات حنايا القصر، وكذلك أعلى دخلات النوافذ وقد نفذت على ثلاث مستويات.

وبمقارنة هذه المقرنصات بأقدم أمثلتها الباقية فى مصر (مشهد الجيوشى) ٤٧٨هـ/ ١٠٨٧م حيث وجدت هذه المقرنصات فى نهاية البدن الأول للمئذنة وهو إطار بارز من طاقات مقرنصة زخرفية[١]. نفذت من الطوب فى صفين متتاليين[٢]. ويبدو هذا العنصر منكمشاً كالخلايا؛ فى حين أنه يمثل أرقى مراحل التطور فى سقف الكابلابلاتينا، وفى قصر العزيزة بأسلوب يتماثل تقريباً مع ما وجد من هذا العنصر بواجهة جامع الأقمر بالقاهرة. غير أن مقرنصات هذا الجامع قد نفذت "مزواه" فى حين أنها نفذت منحنية فى مقرنصات سقف الكنيسة، وقصر العزيزة.

وهى بهذه الهيئة المتطورة عن مقرنصات مئذنة الجيوشى تشير إلى أن هناك أمثلة أخرى تسبقها ولكنها اندثرت، ولعلها ماثلت ما وجد على واجهة الجامع الأقمر، باعتبار أن القاهرة كانت مصدر الإيحاء لهذه الأشكال الزخرفية[٣].

٥- العقود :

استخدمت فى عمارة صقلية النورماندية عدة أنواع من العقود منها المدبب، ونصف الدائرى، فلقد استخدم العقد المدبب فى البائكات الداخلية بكنيسة القصر الملكى (لوحة٣، شكل٦)، وفى واجهة كنيسة شيفلو Cefalu ١١٣١، ١٢٦٣م (لوحة٧)، وفى شرقية كنيسة مونريالى (لوحة١٢) وفى إحدى البائكات الداخلية بكنيسة ديلاترانيتا ١١٩١م (لوحة١٩)، والجوسق ذو القبة بحديقة قصر القبة (لوحة٢٧) واستعمل العقد نصف الدائرى فى زخرفة سقف كنيسة القصر الملكى (شكل٧) وفى عقود النوافذ بذات الكنيسة (لوحة٥) وفى عقود حنايا واجهات قصر العزيزة (لوحة٢٠، شكل١٨، ١٩)، وفى واجهات قصر القبة (لوحة٢٥، شكل٢٢)؛ وفى واجهة قلعة فيترانو (لوحة٢٨).

والملاحظ أن العقد المدبب هو العقد الذى انتشر انتشاراً كبيراً على تلك العمائر النورماندية، وكذلك على معظم العمائر القوطية الغربية[٤]. وعرف بالعقد المدبب ذو

---

(1) أحمد فكرى: مساجد القاهرة، ص٩٣.

(2) حسنى نويصر: الآثار الإسلامية، زهراء الشرق،١٩٩٨م، ص١٩٨.

(3) أحمد فكرى: مساجد القاهرة، ص٢٠٥، Abou Seif (D); Sicily,p.290.

(4) بريجز (كريستى): تراث الإسلام، ص١٥٧.

المركزين وهو ذات العقد الذى انتشر فى عمائر القاهرة الفاطمية[١]، والذى كان معروفاً من قبل فى بخارى قبل سنة ٢٩٦هـ/ ٩٠٧م كما عرف فى سوريا أيضاً فى ذات الوقت[٢]. ونفذه المعمارى الفاطمى فى مصر وصقلية باقتدار.

ونلاحظ أن بعض هذه العقود التى نفذت فى عمائر نورماندية قد أحيطت بإطارين يأخذان هيئة العقود، كما فى بائكة كنيسة ديلاترانيتا ١١٩١م (لوحة١٩)، وهى ظاهرة وجد ما يماثلها فى تونس فى مسجد صفاقس الكبير الذى اكتمل بناؤه عام ٣٧٨هـ/ ٩٨٨م، كما وجدت فى منار قلعة بن حماد الفاطمية، ووجدت كذلك فى مصر فى عقود واجهة مسجد الحاكم والصالح طلائع. مما يتأكد معه الميل الشديد إلى ترسيخ القيم المعمارية الفاطمية، كذلك استعملت العقود نصف الدائرية فى صقلية مثلما استعملت فى مصر.

٦- المآذن :

أشارت المصادر التى تناولت المدينة إلى وجود مآذن ضمن عمارة مساجد المدينة فى العصر الفاطمى ضمنياً فى إشارة ابن جبير إلى (الآذان) عند ذكره بالرمو فذكر: "... وللمسلمين بهذه المدينة رسم باق من الإيمان يعمرون أكثر مساجدهم ويقيمون الصلاة بآذان مسموع ... ولا جمعة لهم بسبب الخطبة المحظورة عليهم "[٣]، وتصريحاً فى رواية ابن الأثير التى يقول فيها: "ومن سنة ٣٤٢هـ/ ٩٥٣م عاد الحسن إلى ريو وبنى مسجداً كبيراً فى وسط المدينة وبنى فى أركانه مئذنة "[٤].

وهذان النصان يشيران إلى وجود مآذن للمساجد، وكذلك منابر غير أن صلاة الجمعة قد أبطلت بسبب النورمانديين الذين احتلوا الجزيرة وعملوا على القضاء على الإسلام رغم استعانتهم فى أنظمة الدولة، والفن بالمسلمين.

وقد أمكن من خلال بعض عمائر النورمانديين الدينية الوقوف على هيئة هذه المآذن. فقد اشتملت واجهة كنيسة شفلو Cefalu على برجين مربعين ثم بدن آخر أكثر ضيقاً من المقام عليه. فُتح بهذين البرجين نوافذ توأمية معقودة داخل دخلة معقودة بعقود مدببة ينتهى البدن

---

(1) Abou Seif (D); Sicily,p.288.

(2) أحمد فكرى: مساجد القاهرة، ص١٥٦.

(3) ابن جبير: الرحلة، ص٢٣٠.

(4) ابن الأثير: الكامل، جـ٨، ص٣٥٨.

الثانى بقمة مخروطية (انظر: لوحة٧).

وهذه الهيئة المربعة لأبراج كنيسة شفلو Cefalu تذكرنا بالمآذن المغربية، التى توجد أقدم أمثلتها بالقيروان فى مسجدها الجامع؛ وهى تعود لعهد هشام بن عبد الملك ١٠٦- ١٢٦هـ/ ٧٢٤- ٧٤٣م، وهى تتكون من برج مربع ضخم يستدق كلما ارتفع وتعلوه شرفات وطابقان بنى أحدهما فى فترة متأخرة[١].

ثم ظهرت بهيئة مقاربة لهيئة هذان البرجان فى مئذنة مشهد الجيوشى[٢] التى تتكون من ثلاثة طوابق مدرجة؛ الأول والثانى مربعان أما الثالث فهو مثمن الشكل يتوجه قبيبة من الآجر شأنها فى ذلك شأن كامل بناء المئذنة[٣]. والملاحظ أن مئذنتى الكنيسة ذات طابقين وقمة مخروطية فى حين أن مئذنة الجيوشى من ثلاث طوابق ويتوجها قبيبة بدلاً من الشكل المخروطى؛ وهذه المئذنة تظهر الأصول الأولى لها فى تونس، والتى انتقل منها ذات الشكل إلى صقلية والذى نراه فى هذين البرجين اللذين اختلفا تماماً عن أبراج الكنيسة، لوجود دورة المؤذن أعلى الطابق الأول والتى فقد الدرابزين الخاص بها، كما أن أبراج الكنيسة ينتهى فى قمته بيت الأجراس، وهو ما لم يوجد فى هذه الأبراج ويؤكد عالمية الحضارة الإسلامية[٤].

وبذلك يكون مثل هذا الشكل هو شكل مآذن صقلية فى العصر الفاطمى؛ التى استعملت كأجراس كنيسة.

٧- البوابات والقلاع :

تبقى لنا من البوابات المحصنة التى ربما اختصت بقلعة أو قصر أو مدينة، بوابة كنيسة مونريالىMonreale/ القرن الثانى عشر الميلادى، وهذه البوابة تبقى منها البرجان المربعان المشيد فوقهما حجرتان فوق بعضهما فى البرج الأيمن (لوحة١١) وغرفة واحدة فى البرج الأيسر فتح بها عدة نوافذ معقودة وينتهى هذا البرج ببيت أجراس وُضع للغرض الجديد الذى استعمل من أجله البرج، وما بين البرجين استحدثت بائكة معقودة تؤدى إلى مدخل

---

(1) بريجز (كريستى): تراث الإسلام، ص١٢٩.

(2) أحمد فكرى: مساجد القاهرة، ص٣٨.

(3) أحمد فكرى: مساجد القاهرة، ص٩٤.

(4) صلاح البحيرى: عالمية الحضارة الإسلامية ومظاهرها فى الفنون، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، ص٧٥.

الكنيسة؛ والتى كانت تؤدى فى الغالب إلى القلعة أو القصر. وهذا التكوين المعمارى يذكرنا ببوابة النصر الفاطمية التى شيدت ضمن أسوار القاهرة الشمالية، والتى تتكون من كتلة ضخمة من البناء عبارة عن برجين مربعين كبيرين يحصران بينهما ممراً مكشوفاً يؤدى إلى باب المدخل ثم رحبة واسعة مربعة يغطيها سقف من قبو متقاطع، يرتفع كل برج إلى ثلثى ارتفاعه يليه فى الثلث الأخير حجرة دفاع مسقفة بقبة ضحلة[١]. وقد اشتمل البرج الأيسر فى الكنيسة فى مستواه الأول على فتحات مزاغل طولية لرمى السهام وجدنا ما يماثلها فى الحجرات التى تعلو هذا المستوى فى بوابة باب النصر إلى جانب اشتمال الكنيسة على أكثر من غرفة فوق بعضها بشكل مستدق لا نجد لها مثيلاً فى بوابة النصر.

وهذه البوابة التى تستتر فى بناء الكنيسة تضيف لما هو معروف من العمائر الفاطمية عنصر جديد هو استعمال ذات البوابات التى استعملت فى بناء المدن فى القاهرة، ومن قبلها المهدية بتونس[٢] مصدر هذه التأثيرات.

قلعة منيسية بسراقوسة :

هذه القلعة مشيدة على لسان مدينة سراقوسة تلك المدينة التى حفلت بالعمارة والعمران فى العصر الفاطمى.

وهى محاطة بالبحر من جميع جهاتها (انظر: لوحة٢٩) شيدها فردريك الثانى سنة١٢٣٢-١٢٣٩م، لتحصين المدينة من جهة البحر، وقد أكثر هذا الإمبراطور من تشييد القلاع فى جنوب إيطاليا حيث كان النشاط المعمارى فى عهده موجة لبناء القلاع[٣].

والقلعة بناء مربع الشكل فى أركانه أربعة أبراج ٣/ ٤ دائرة (شكل٢٥) داخل كل برج حجرات وسلالم تؤدى إلى أعلاه كما زودت القلعة بمجموعة من المزاغل فى الجدران بين الأبراج ومساحة القلعة الداخلية يتوسطها مجموعة من الأعمدة تشير إلى أن مساحتها ربما كانت مسجد وأعيد توظيفه للقيام بمهمة القلعة فى عهد هذا الإمبراطور. وقد توفر فى هذه القلاع العناصر الإسلامية التى ذكر أنها استمرت فى صقلية بعد سقوط النورمانديين وتبعية

(1) آمال العمرى، على الطايش: العمارة فى مصر الإسلامية (العصرين الفاطمى والأيوبى)، القاهرة، ١٩٩٦م، ص١٥. حسنى نويصر: المرجع السابق، ص١٦٣.

(2) Bloom (J.M); the Origins of Fatimid Art, p.23.

(3) Arnold (F.N); Storia dell' Arte, Vol. I,1978,p.543.

صقلية للإمبراطورية الألمانية ومن ذلك العقود المدببة[1] (انظر: لوحة٣٠، شكل٢٤).

٨- العناصر الزخرفية :

شاعت على العمارة النورماندية الكثير من أنواع الزخارف الإسلامية مثل الزخارف العربية المورقة (الأرابيسك)[2] والزخارف الهندسية وكذلك الزخارف الكتابية المنفذة بالخط الكوفى المورق الذى شاع فى العصر الفاطمى فى مصر وتونس وانتقل منهما إلى صقلية يتأكد ذلك فى استمرار كتابته على عمائر الفترة النورماندية ويمكن تناول ذلك فى ضوء التقسيم التالى :

أ- الزخارف النباتية :

زخرفت جدران كنيسة شيفلو (لوحة٨، لوحة٩) بزخارف التوشيح أى الزخارف النباتية المتداخلة معاً والتى عرفت باسم الأرابيسك وذلك فى حشوات خشبية بالجدران، وكذلك بالحفر على الحجر بجدران الكنيسة، وداخل قصر القبة (لوحة٢٦، شكل٢٣). حيث نفذت هذه الزخارف النباتية ضمن عناصر هندسية نجمية ولوزية متناسقة وذلك بصورة متكررة لا تملها العين؛ ويتضح فى تنفيذها مدى التطور الذى أصابه هذا الفن فى صقلية.

وهو فرع من فروع الفن الذى ابتكره المسلمون، معتمداً على التكرار فى استعمال العنصر النباتى، والهندسى وكذلك التماثل. مثلما نجد فى الزخارف العربية المورقة التى شاعت على عمائر العصر الفاطمى بمصر، والتى نراها فى الجامه الأزهر، والحاكم[3].

ب- الزخارف الكتابية :

اشتملت العمائر النورماندية على نصوص كتابية تعكس التقاليد الفاطمية من استعمال تلك الكتابات داخل عمائرهم التى شيدوها فى مصر أو بلاد المغرب.

وقد تضمنت كنيسة القصر الملكى ببالرمو عدة كتابات متفرقة، وأخرى متجانسة حول

---

(1) Stefano (C.A.D); Federico e la Sicilia dalla, Terra alla Corona,1995,p.377- 380.

(2) يعود أصل الكلمة إلى اللفظة العربية التوريق وذلك أن فن الأرابيسك كان ينفذه الفنان المسلم عن طريق استخدام عناصر نباتية كأن يكون ورقة نباتية أو فرعاً نباتياً كعنصر فنى يستخدمه فى تكرار ولكنه فى تجدد، ولا يمله الناظر وذلك بسبب السيمترية الجميلة التى كان الفنان يستخدمها فوق المساحات التى يقوم بزخرفتها. انظر: صلاح البحيرى: عالمية الحضارة الإسلامية، ص٤٨.

(3) أحمد فكرى: مساجد القاهرة، ص١٨٦- ١٨٨.

وحدات السقف الزخرفية.

ومن الكلمات المتفرقة التى جمعها أمارى:

كفاية – ظفر – تأييد – كفى – بركة – إجمال – طيب – سعادة – متواصلة – قائم – دائم – نعمة – تأيد – غبطة – إجلال – افضال – كاملة – كمال – عز – سعد – حماية – نصر – حفظ – دعاية – سلامة – عافية – شاملة – إقبال – نصر.

ومن العبارات المتجانسة :

الدعاية والنصر – السلامة والظفر والحماية والظفر – والحماية والنصر والسلامة والجمال والنصر – والنصر والكفاية والقبول والدعاية – واليمين والشكر الكامل والنصر سنة ... ماية وألف[1].

وقد نفذت هذه الكتابات بخط كوفى مورق وهو أحد الأنواع التى شاع تنفيذها على عمائر الفاطميين فى مصر حيث نراها فى كتابات الجامع الأزهر، وجامع الحاكم والجامع الأقمر وعلى الكثير من التحف الفنية[2] ووجود هذه الخاصية فى العمائر النورماندية يجعلنا نقول أنها وجدت كذلك على عمائرهم التى شيدها المسلمون فى صقلية الفاطمية مثلما وجدت على عمائرهم فى مصر وتونس.

ج- الزخارف الهندسية :

استعملت العديد من العناصر الهندسية النجمية واللوزية، ضمن الزخارف النباتية التى شاعت على العمائر النورماندية. ووجدنا منها أشكالاً أخرى نفذت كسواتر جصية أو حجرية أو رخامية وضعت على فتحات النوافذ كالتى نراها فى العمائر الإسلامية.

ومن ذلك نافذة ضمن عدة نوافذ بكنيسة القصر الملكى ببالرمو نفذت بالتفريغ (لوحة٥) وكانت زخارفها عبارة عن وريدات خماسية نفذت بأسلوب هندسى، وأجزاء متكررة من هذا الشكل كما اشتملت كنيسة القديس كتالدو على زخرفة هندسية تمثل نجمة سداسية (ترس) ووحدات من الطبق النجمى نفذت فى سواتر النوافذ التى فتحت بجدرانها (لوحة١٦).

---

(1) عبد المنعم رسلان: الحضارة الإسلامية، ص٧٢، لوحة٢٦.

(2) أحمد فكرى: مساجد القاهرة، ص١٩٣– ١٩٦، لوحة١٠، ١٤، ١٧؛ عزيز أحمد: تاريخ صقلية، ص١١٦– ١١٧.

وهذا الشكل نفذ كاملاً فى سواتر مسجد الحاكم بأمر الله بالقاهرة[1]، وهو ما يشير إلى رسوخ التقاليد المعمارية للمعمار الفاطمى فى كافة البلاد التى خضعت لسلطانهم.

وبالتالى فإن وجودها فى هذه الكنائس أمر يدعو إلى القول أنها قد كانت تضمها مساجد المسلمين فى صقلية فى عصر الفاطميين ونفذها بذات الهيئة أرباب الحرف المسلمون.

د- الزخارف الآدمية :

أما الزخارف الآدمية التى وجدت داخل كنيسة القصر الملكى فإنها تعطينا فكرة واضحة عن فن التصوير الفاطمى؛ فضلاً عن رسم الطيور والحيوانات كالطائر الذى يحمل ورقة نباتية فى منقاره، وأكثر الطيور المرسومة هى الطاووس.

ومن الحيوانات الأسد وقد نفذ وهو يصارع ثعباناً، والصقر وهو ينقض على حيوان كالأرنب أو الظبى[2]، وجميعها تصاوير تعكس التقاليد الفاطمية ووجودها على سقف الكنيسة يشير إلى رسوخ التقاليد الفنية والمعمارية الفاطمية فى صقلية.

وبعد استعراض العمائر النورماندية وما اشتملت عليه من عناصر معمارية فاطمية تأثرت بها تأثراً كاملاً أخرج العمارة النورماندية عن هيئتها الوظيفية يجدر بنا أن نشير إلى أن هذه المؤثرات هى ذاتها خصائص العمارة الفاطمية التى درست معالمها بسبب الهدم أو تغيير الوظيفة.

ومما سبق يمكن القول بأن العمارة الفاطمية قد عرفت عدة أنواع من العمائر منها الدينى، والمدنى، والحربى :

- جاءت مخططات العمائر الدينية متوافقة مع مخططات المساجد الفاطمية الصغيرة، والتى تتفق ومخطط مشهد الجيوشى بالقاهرة وقد عم هذا المخطط أسلوب التسقيف بالقباب نتيجة تقسيم مساحة الظلة إلى عدة مربعات تسقفها تلك القباب.

وقد تعامل المعمار المسلم مع هذه المساجد عند تحويلها إلى كنائس بهدم أجزاء من ظلة القبلة وإبقاء قسم منها هو الذى استغله المعمار كرواق عمودى على الجدار الذى استبدل فيه الممرات بشرقية الكنيسة بعد تعديل اتجاهها.

---

(1) أحمد فكرى: مساجد القاهرة، لوحة٦٦.

(2) عزيز أحمد: تاريخ صقلية، ص١١٨- ١١٩.

- زخرفت الجدران التى حوت هذه المخططات الكنسية بالزخارف المعبر عنها بـ (الحنايا) والتى تعد انعكاساً للتقاليد الإسلامية فى تونس فى العصرين الأغلبى والفاطمى، وهذه الحنايا قد تميزت باشتمالها على عقود نصف دائرية عددها عقدان يتوجان كل دخلة.
- استعمل المعمار الفاطمى عنصر الشرافات التى تتوج العمائر الإسلامية لتتويج عمارة هذه الكنائس، وهذا الأمر يشير إلى أن هذه الكنائس قد شيدت كمساجد فى العصر الفاطمى وتغيرت وظيفتها فى العصر النورماندى مع إحداث بعض التغيرات الداخلية؛ وهذه الشرافات تتطابق مع مثيلاتها الفاطمية فى تونس ومصر.
- ظهرت على الكثير من العمائر النورماندية عنصر المقرنصات وهو عنصر إسلامى وجدناه فى كنيسة القصر الملكى فى سقفها الخشبى وفى الدخلات وأعلى فتحات النوافذ وفوق كتلة المدخل بقصر العزيزة ببالرمو؛ وهذه المقرنصات تتشابه مع تلك التى وجدت على عمائر مصر الفاطمية مثل مشهد الجيوشى والجامع الأقمر.
- استعملت المآذن المربعة، والتى وجدنا لها مثيلاً فى أبراج كنيسة شيفلو Cefolu وهو ما يؤكد ما ذكره ابن الأثير عن استعمال المآذن فى أركان المساجد وهى بهذه الهيئة تعكس التقاليد التونسية والتى وجدناها فى القيروان ثم وجدناها فى مشهد الجيوشى، مع تغيير القمة التى سقفت بقبة فى هذا المشهد وسقفت بقمة مخروطية فى أبراج تلك الكنيسة.
- ظهرت بوابات بعض الكنائس على هيئة أبراج مربعة مزودة بعنصر المزاغل التى كانت تزود به الأبراج فى العمارة الحربية، وهو ما يشير إلى أن بناء الكنائس فى العصر النورماندى كان يتم فى مكان مشيد بالفعل تتوفر به الحصانة مثلما وجدنا فى كنيسة مونريالى وهذه الأبراج المربعة تتشابه مع أبراج بوابة النصر بالقاهرة المشيدة فى العهد الفاطمى (عصر بدر الجمالى٤٨٧هـ/ ١٠٩٣م).
- شاعت العناصر الزخرفية المعروفة بالأرابيسك إلى جانب العناصر الهندسية المنفذة على الجص والتى استعملت كسواتر للنوافذ فى تلك العمائر والتى تشابهت مع سواتر المساجد الفاطمية فى مصر مثل سواتر مسجد الحاكم بأمر الله التى تشابهت مع سواتر كنيسة القديس كتالدو.

- استعملت الزخارف الكتابية بالخط الكوفى المورق على الوحدات التى تزخرف كنيسة القصر الملكى وداخل بعض المنشآت مثلما نلحظ فى كثير من مساجد مصر الفاطمية.
- استعملت مخططات القصور التى عثر على بعضها فى قلعة بنى حماد بمدينة أشير كنمط لتخطيط بعض قصور صقلية فى هذا العصر مثلما وجدنا فى قصر الفوارة وقصر العزيزة والقبة.
- وبهذا نجد أن هذه الخصائص تتشابه إلى حد كبير مع تلك الخصائص التى وجدت فى عمائر تونس والجزائر ومصر فى ذات الفترة مما يشير إلى التأثيرات المتبادلة بين صقلية وتلك البلاد نتيجة العلاقات التجارية التى كانت قائمة بينها وبينهم، فضلاً عن خضوعها لسلطة الفاطميين فى القاهرة بعد انتقالها من بلاد المغرب.
- استمرت القلاع فى القرن الثالث عشر الميلادى متأثرة فى عمارتها بالعناصر الإسلامية من حيث استعمال الأبراج الركنية ٣/ ٤ الدائرة فضلاً عن العقود المدببة وكذلك الأحجار الضخمة التى تكفل حصانة البناء.

** ** ** **

olderkandl.com

obeikandl.com

المراجع

التى تناولت صقلية فى السنوات العشر الأخيرة

حسن الباشا : دراسات فى فن النهضة وتأثره بالفنون الإسلامية، دار النهضة العربية، ١٩٩٠م.

أشار البحث إلى معلومات عن صقلية باعتبارها إحدى المعاقل التى ازدهرت فيها الثقافة العربية الإسلامية حتى بعد أن فقد العرب سلطانهم عليها واستولى عليها النورمان سنة ١٠٩١م، وحتى بعد أن خلفهم فى حكمها الإمبراطور فريدريك الثانى فى القرن الثالث عشر. وبذلك فقد غدت الجزيرة عربية الطراز طوال عهد النورمان ومن بعدهم. كما أشار البحث إلى بعض عمائر النورمان مثل قصرى القبة والعزيزة وما وجد بهما من صور مرسومة حسب التقاليد الفنية الفاطمية.

وجيدة يحيى عزب رزق : النقود الإسلامية فى الشام وفلسطين وصقلية فى العصر الفاطمى، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآثار، ١٩٩١م.

فى هذه الرسالة دراسة لمسكوكات صقلية فى العصر الفاطمى وما امتازت به هذه السكة من خصائص، وقد أفادت الرسالة فى معرفة أن صقلية غدت داراً لضرب العملة منذ٣٣٧هـ/ ٩٤٨م، وذلك فى خلافة المنصور بالله وقبل قيام دولتهم بمصر، الأمر الذى أشار إلى تمتع الجزيرة بأهمية خاصة لدى الخلفاء الفاطميين.

آمال العمرى، على الطايش : العمارة فى مصر الإسلامية (العصرين الفاطمى والأيوبى)، القاهرة، ١٩٩٦م.

وقد أفادت هذه الدراسة فى المقارنة بين مساجد ومشاهد وأضرحة وأسوار وبوابات القاهرة الفاطمية وبين العمارة النورماندية وعناصرها الفاطمية.

محمد عبد الله عنان : مواقف حاسمة فى تاريخ الإسلام، مكتبة الأسرة، ١٩٩٧م.

وفيه قدم المؤلف دور النورمان وتفتحهم الحضارى الذى دعاهم إلى الاستعانة بالمسلمين فى كافة مناحى الحياة؛ الأمر الذى ساعد على ظهور مؤثراتهم فى الناحية المعمارية.

موجز دائرة المعارف الإسلامية : (الجزء الحادى والعشرين)، ط١، ١٩٩٨م، مركز الشارقة للإبداع الفكرى.

فى هذا الجزء وردت معلومات عن موقع الجزيرة وحكم المسلمين لها، ومن بعدهم الاحتلال النورماندى وحكامهم، وكيف استعان هؤلاء بالعناصر الإسلامية التى تأثرت بها عمائر النورمان، وبالتالى غدت عمائر إسلامية.

حسنى نويصر : الآثار الإسلامية، زهراء الشرق، ١٩٩٨م.

ضم الكتاب دراسة لبعض العمائر الفاطمية تم الاعتماد عليها لإجراء الدراسات المقارنة مع عمائر صقلية؛ لتأكيد حقيقة نسبة المؤثرات إلى العصر الفاطمى.

أحمد عبد الرازق : العمارة الإسلامية فى العصرين العباسى والفاطمى، القاهرة، ١٩٩٩م.

تناول الكتاب عمائر العصرين العباسى والفاطمى، وقد تم الاعتماد على عمائر الفاطميين للمقارنة؛ مع الاستعانة بما ورد من وصف للحمام الفاطمى بمنطقة أبو السعود، والذى تم الكشف عنه أثناء أعمال الحفر التى قام بها متحف الفن الإسلامى بالقاهرة وتطبيقها على جملة الحمامات الفاطمية التى شيدت بصقلية قياساً.

حسن الباشا : موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، المجلد الثانى، ط١، ١٩٩١م. (أثر الفنون الإسلامية بصقلية وإيطاليا فى أوروبا).

وقد وردت به إشارات لتاريخ المسلمين فى صقلية منذ الفتح الإسلامى وحتى حكم الفاطميين للجزيرة؛ التى ازدهرت الفنون الإسلامية فى عهدهم. كما أشار إلى استعانة النورمان بالمسلمين، وازدهار الفنون والعمارة الإسلامية فى عهدهم.

أحمد محمد الدسوقى : الكيانات العربية الإسلامية على سواحل جنوب إيطاليا وفرنسا، ندوة العرب وأوروبا عبر التاريخ، اتحاد المؤرخين العرب، ١٩٩٩م.

وفيه وردت معلومات عن الفتح الإسلامى لصقلية، والعوامل التى ساعدت على قيام الكيانات العربية الإسلامية.

سعاد حسين : تأثيرات إسلامية على مجموعة نسيج من صقلية، محفوظة بمتحف كلية الآثار، جامعة القاهرة، مجلة كلية الآداب، جامعة حلوان، ١٩٩٩م.

وفى هذا البحث تناولت الباحثة استمرارية التقاليد الإسلامية التى عرفها الفنان الصقلى فى العصر الفاطمى وحتى بعد نهاية العصر الإسلامى وخضوع الجزيرة لتبعية النورمان والإمبراطورية الألمانية، وقد أفاد البحث فى توضيح دور الجزيرة الفنى فى العصر الفاطمى فى مجال النسيج.

يسرى أحمد عبد الله زيدان : البناء الثقافى والعلمى لصقلية العربية (٢١٢-٤٨٤هـ/ ٨٢٧-١٠٩١م)، ندوة العرب وأوروبا عبر عصور التاريخ، اتحاد المؤرخين العرب، (حصاد٧)، ١٩٩٩م.

وقد تناول الباحث دور العناصر المغربية والأندلسية والمصرية فى بناء الثقافة العربية الإسلامية فى صقلية؛ وقد أمكن من خلال ذلك معرفة مدى تأثير ذلك على تنامى حركة البناء والتعمير؛ الأمر الذى وضح معه ظهور تأثيرات عديدة على هذه العمائر.

المراجع الأجنبية

*** Hillenbrand (R); Islamic Architecture, Edinburg University Press, 1994.**

وفيه وردت بعض المعلومات عن التأثيرات التى وقعت على عمائر صقلية فى العصر النورماندى، ومن ذلك عمائر قلعة بنى حماد بالجزائر، حيث نلحظ ذلك فى قصر الفوارة وقصر القبة والعزيزة فى زخرفة الواجهات بالحنايا الرأسية.

*** Editoriale (S); Eredita dell' Islam Arte Islamica in Italia, 1994.**

وفى هذا الكتاب الضخم تم معالجة الميراث الإسلامى فى إيطاليا. وقد بدأ الكتاب بدراسة تاريخ الفن الإسلامى ومصادر هذا الفن من القرن الأول الهجرى وحتى القرن الرابع/ السابع – عشر الميلادى، وبلاد الفرس الشرقية وأسبانيا منذ القرن الثانى وحتى السابع الهجرى/ الثامن – الثالث عشر الميلادى، وكذلك إفريقية الشمالية منذ القرن الثالث الهجرى وحتى السابع – التاسع الميلادى وحتى الثالث عشر. باعتبار هذه الروافد هى التى حددت طبيعة الفن الإسلامى فى صقلية. ثم أفرد الكتاب فصلاً لدراسة صقلية فى ظل المسلمين من ص١٨٣-٢١٢ متناولاً ما ورد عن عمائر المسلمين وتأثيراتهم فى العمارة

النورماندية.

* Abou Seif (D); Sicily the Missing Link in the Evolution of Cairene Architecture, (Egypt and Syria in the Fatimid, Ayyubid and Mamluk Eras), Orientalia. Lovaniensia Analecta,73, Leuven,1995.

وقد أشارت الدراسة إلى أهمية دراسة عمائر الفترة النورماندية بصقلية لاشتمالها على عناصر معمارية وزخرفية تشير إلى أسبقية وجودها فى هذه العمائر عن العمائر المملوكية التى عم انتشارها بها.

كما وجدت عناصر تعكس التقاليد الفاطمية التى شاعت على العمارة فى مصر وصقلية مثل العقد المدبب ذو المركزين.

* Stefano (C.A.D); Federico e la Sicilia, dalla Terra alla Corona, Palermo, 1995.

وهو كتاب ضخم يتناول وصول فردريك إلى العرش، وقد احتل الكتاب جزءاً عن تاريخ سقوط صقلية فى عهده؛ والحياة السياسية فى القرن الحادى عشر وحتى القرن الثالث عشر وإصدار العملة فى عهده فضلاً عن العملات الأجنبية المتداولة، وكذلك الصنجات الزجاجية.

وفى مجال العمارة اشتمل الجزء الثانى منه على دراسة مفصلة للقلاع التى شيدها فردريك لحماية إمبراطوريته والتى جاءت متأثرة بالعناصر الإسلامية.

ومن هذه القلاع قلعة منيسيه، وقلعة أوغسطين، وقلعة لمباردیا. مع تزويد هذه القلاع باللوحات والمساقط الأفقية.

* Peterson (A); Dictionary of Islamic Architecture, New York,1996.

وقد ورد فى القاموس تعريفاً للجزيرة وموقعها ومدة حكم المسلمين لها واحتلال النورمان وما تركه العرب من منشآت وإشارات إلى احتلال النورمان لهذه العمائر وهدم بعضها، وإشارة إلى كنيسة القصر الملكى وسقفها الخشبى ذو التأثيرات الإسلامية من حيث المقرنصات والتصوير ثم الإشارة لقصر العزيزة وعناصره الإسلامية.

*** Irwin (R); Islamic Art, Laurence King, 1997.**

وفى هذا البحث معلومات عن صقلية وحكم المسلمين لها واحتلال النورمان، والعمائر التى شيدها المسلمون فى هذه الفترة والتأثيرات الإسلامية الواقعة عليها مثل المقرنصات والكتابات الكوفية؛ ومدرسة التصوير الفاطمية التى وجدت فى الكابلابلانيتا ببالرمو.

*** Pellitteri (A); 1 Fatimid e la Sicilia (Sec.x), Evol Ogente dell' Isolo di Sicilia, Palermo,1997.**

وفيه قدم المؤلف فصلاً عن السكان فى صقلية منذ وصول الحملات العربية لفتح الجزيرة وحتى حكم الفاطميين للجزيرة، وقد أفاد هذا الفصل فى معرفة التركيب العام للسكان وبذلك تم معرفة المؤثرات الواقعة على عمائر الجزيرة فى العصر الفاطمى، فلقد أشار البحث إلى التوافد التونسى والمغربى والمصرى والأندلسى وغيرهم من جنسيات أثرت على الثقافة داخل الجزيرة.

*** Tonshini (C); Fatimid Ceramics from Italy: The Archaeological Evidence, L'Egypte Fatimide son Art et son histoire, Actes du Colloque Organise a Paris, les28, 29 et 30, Mai, 1998, Presses de l' Universite de Paris-Sorbonne, 1999.**

وهو بحث جيد عن بعض القطع الزخرفية التى تم الكشف عنها حديثاً، وتعود للعصر الفاطمى فى صقلية، وقد أشارت هذه الدراسة إلى ما تمتعت به صقلية فى هذا المجال من رقى فنى؛ الأمر الذى ساعد على إعطاء صورة فنية مكتملة لنشاط المدينة فى ذلك العصر.

وفى هذا المؤتمر وردت الأبحاث التالية :

*** Cutler (A); The Parallal Universes of Arab and Byzantine Art (with Special Reference to the Fatimid Era).**

عرض هذا البحث لمدينة بالرمو القديمة فى ضوء خريطة للمدينة تعود للقرن السابع عشر الميلادى وضح بها أسوارها وما تضمنته من عمائر مثل قصر العزيزة والقبة، والكتابات الواردة بالخط النسخ والمنفذة بألوان متعددة من القصر الملكى.

*** Mahfoudh (F); La Grande Mosquee de Mahdiya et son Influence sur L'Architecture Medievale Ifriqiyenne.**

وقد وردت فى هذا البحث عناصر العمارة التونسية والتى ساعدت على دراسة عناصر التأثير الواقعة على العمارة النورماندية بصقلية.

*** Mazot (S); L'Architecture d'Influence Nord-Africaine a Palermo.**

وفى هذا البحث أشار الباحث إلى المؤثرات الفنية الواردة من شمال إفريقية وتأثيرها فى العمارة النورماندية بصقلية مثل الحنايا الرأسية والمقرنصات والشرافات ومناطق الانتقال وغيرها.

*** Borruso (A); Some Arab Muslim Perceptions of Religion and Medieval Culture in Sicily, New York,1999.**

وفيه دراسة حول بعض العرب المسلمين وحضارة العصور الوسطى؛ الأمر الذى خدم بناء الثقافة الإسلامية فى صقلية فى العصر الفاطمى والتأثيرات الواقعة على عمائرهم.

ومن المراجع الأجنبية التى تناولت صقلية فى الفترتين الإسلامية والنورماندية ما يلى :

*** Abulafia (D.S.H.); The End of Muslim Sicily Muslims Under Latin Yule (1100-1300), Princetion University Press, 1990.**

*** Johns (I); The Norman Kings of Sicily and the Fatimid Caliphate Anglo-Norman Studies xv Proceedings of the xv Battle Conference and of the XI Colloquio Medievale of the Afficino di Studt Medieval, 1992.**

*** Take Yama (H); The Administration of the Norman Kingdom of Sicily, Leden, 1993.**

*** Ettinghousen (R) & Grabar (O); The Art and Architecture of Islam, Yale University Press, 1994.**

*** Agnesi (V); Breve Storia der Normanni in Sicilia, Palermo, 1994.**

*** Maurici (F); Breve Storia delgi Arabi in Sicilia, Palermo, 1995.**

*** Borruso (A); Regards Sur la Civilization Islamique en Sicile au Moyen Age Scholarly Approaches to Religion Interreligions Perception and Islam, Woordenburg,**

1995. Federico II to Traduzions Culturade Arabo-Islamic, Marsillio, 1995.

*** Granara (W); Jihad and Cross Culturad Encounten in Muslim Sicily, Harvard Middle Eastern and Islamic Review, 1996-1997.**

*** Johns (I) & Metcalfe (A); An Administrative my Story What it Revealts about the Arab Administration of Norman Sicily Photographs, Arabic Texts & Trans, 1999.**

**** ** ** ****

obeikandl.com

obeikandl.com

الأشكال واللوحات

obeikandl.com

obeikandl.com

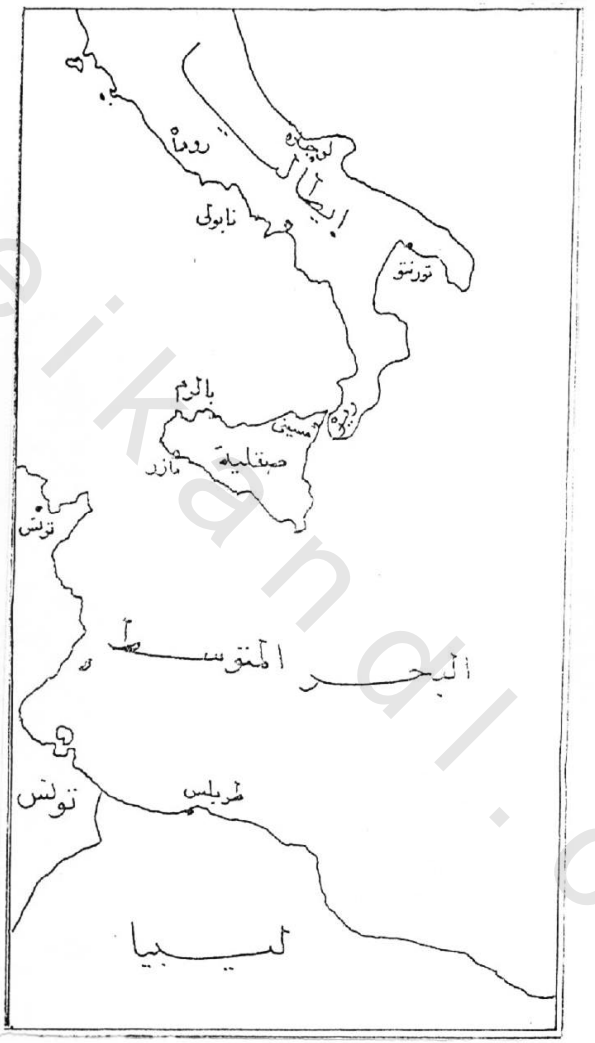

شكل (١) خريطة لجزيرة صقلية ومدنها

(عن عبد المنعم رسلان)

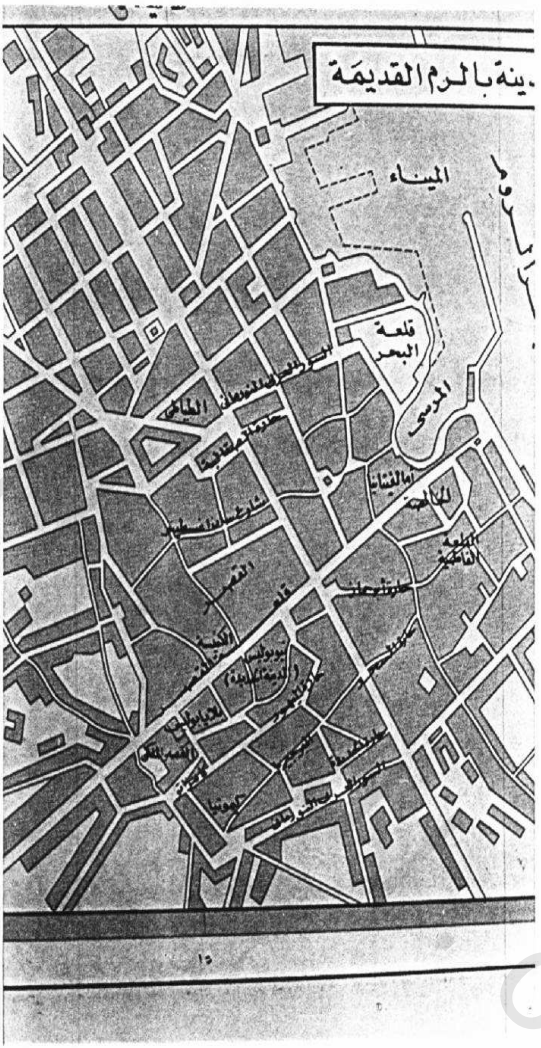

شكل (٣) خريطة لمدينة بالرمو ومواقعها الأثرية

عن : حسين مؤنس : أطلس التاريخ الإسلامى

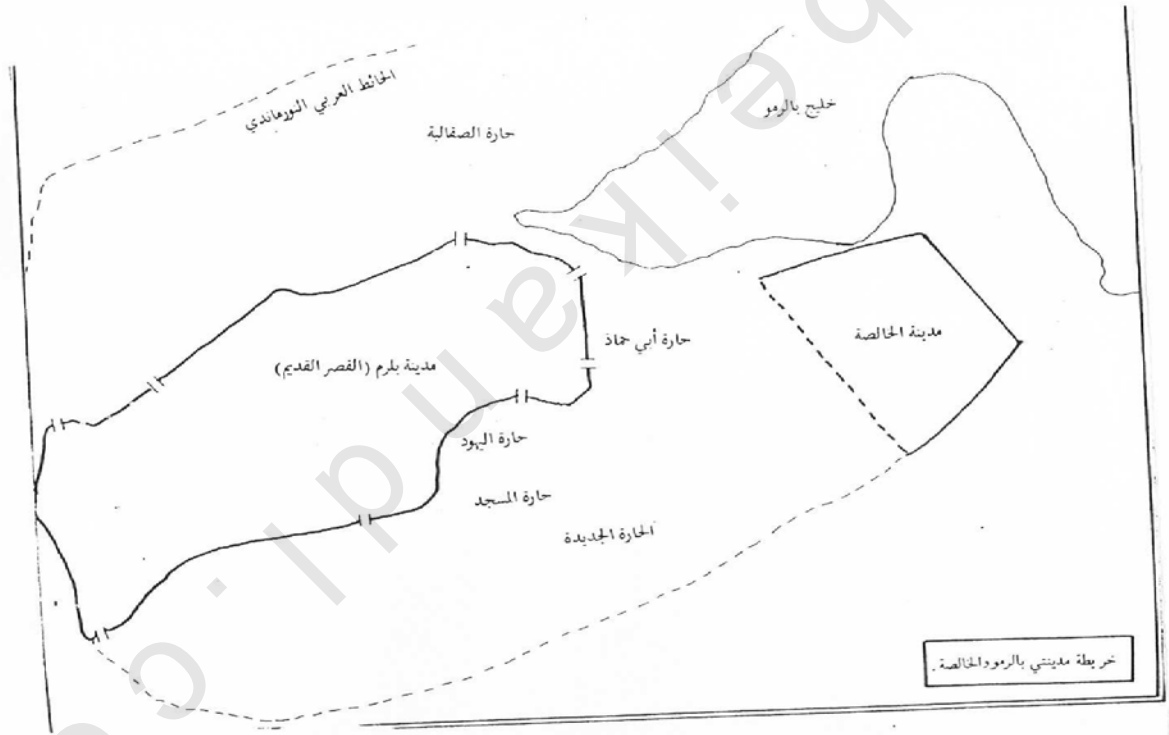

شكل (٣) خريطة لمدينتى بالرمو والخالصة

(عن عبد المنعم رسلان)

شكل (٤) خريطة لمدينة بالرمو فى القرن السابع عشر الميلادى تتوسطها مدينة القاهرة بأسوارها، وداخلها قصرى العزيزة والقبة عن :

Cutler, (A)

The parallel universes of Arab and Byzantine Art with special Reference to the fatimid Era., Plan 105.

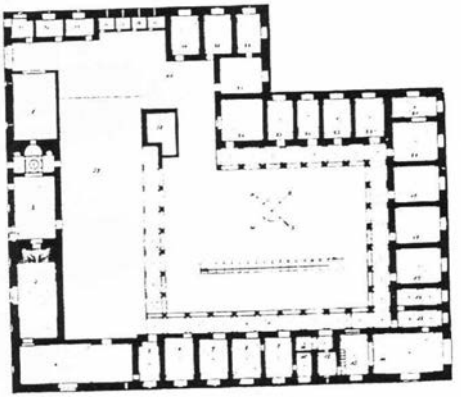

شكل(٥) مسقط أفقى لقصر الفوارة عن :
Bellafiore

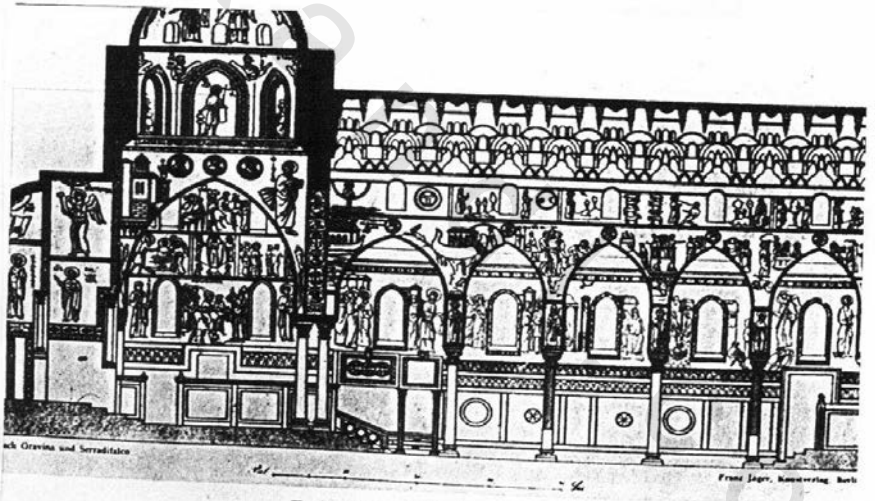

10A. Palermo, Palatina : Section.

شكل (٦) قطاع داخل الكابلاباتينا بالرمو عن :
Ottodemus

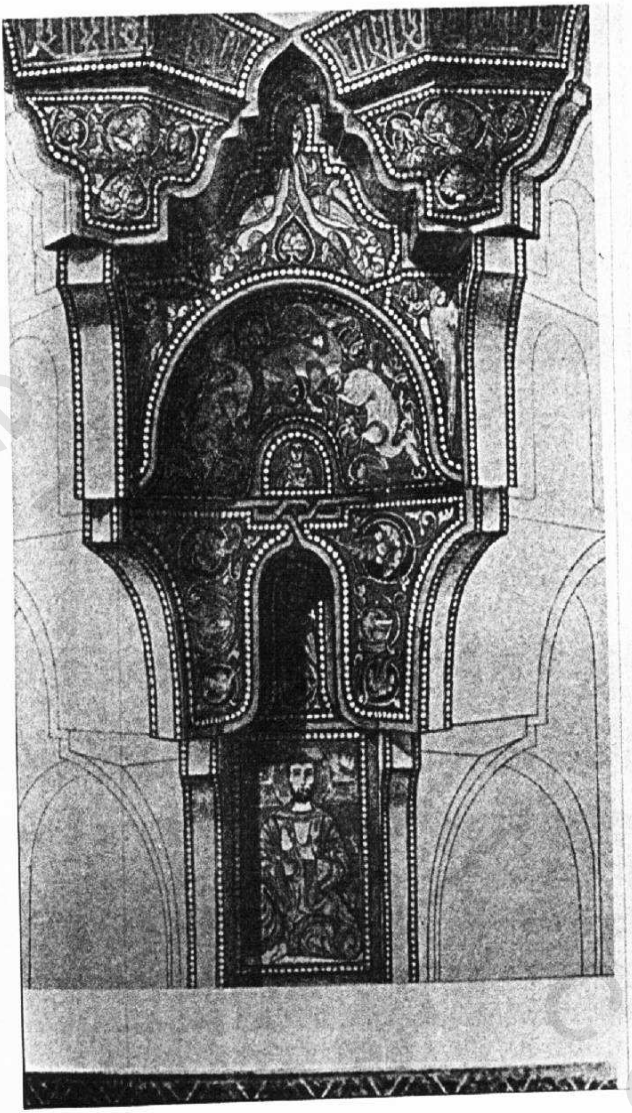

شكل (٧) زخارف فاطمية على سقف كنيسة الكابلاتينا بپالرمو عن :
Bellafiore

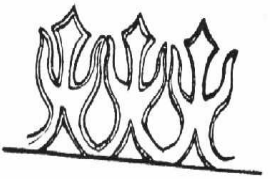

شكل (٨) تفريغ لشرفات بإحدى أبراج الكابلاباتينا (١١٣١ - ١١٤٠م) عن :
Jairazbhoy

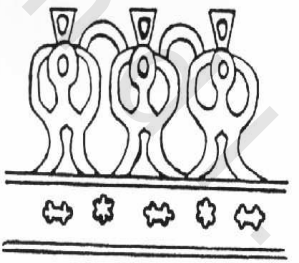

شكل(٩)تفريغ لشرفات بالمئذنة الغربية لمسجد الحاكم بأمر الله بالقاهرة (٣٩٣-٤٠٣هـ) عن :
Jairazbhoy

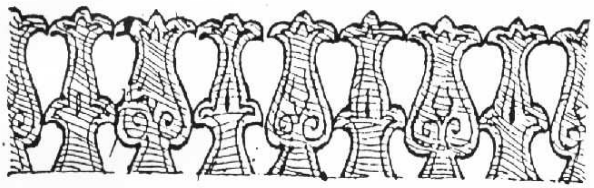

شكل (١٠) شرفات بالمسجد الكبير بالقيروان عن :
Marcais

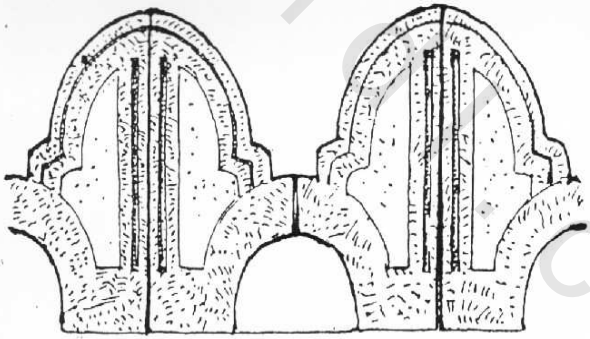

شكل (١١) شرفات بقلعة بنى حماد عن :
Marcais

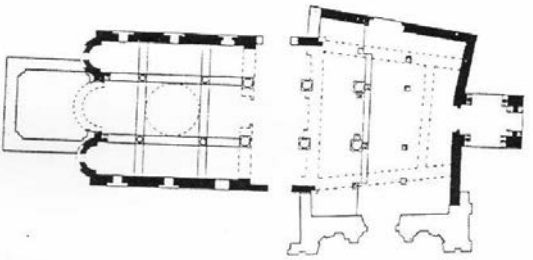

شكل (١٢) مسقط أفقي لكنيسة المارتورانا (١١٣٦م/٥٣١هـ) عن :
Bellafiore

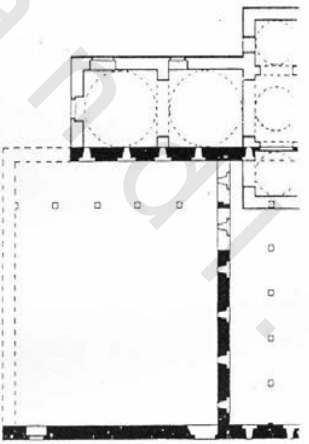

شكل (١٣) مسقط أفقي لكنيسة القديس جيوفاني ببالرمو (القرن ١٢م) عن :
Bellafiore

obeikandl.com

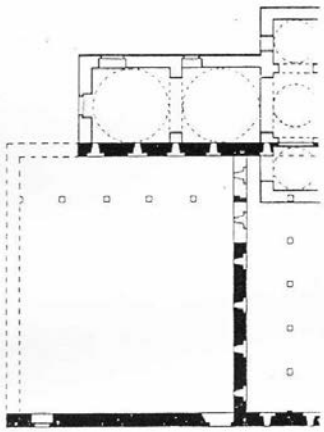

شكل (١٣) مسقط أفقي لكنيسة القديس جيوفاني ببالرمو (القرن ١٢م) عن :
Bellafiore

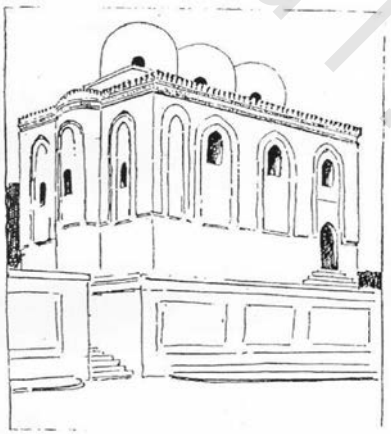

شكل (١٥) تفريغ لواجهات كنيسة القديس كتالدو ببالرمو (١١٥٤م) عن :
Marcais

obeikandl.com

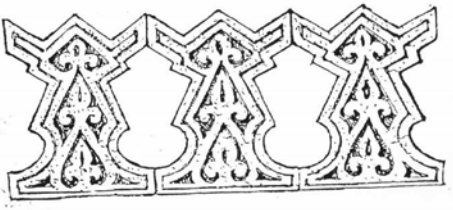

شكل (١٦) تفريغ لشرفات كنيسة القديس كتالدو بپالرمو (١١٥٤م) عن :
Marcais

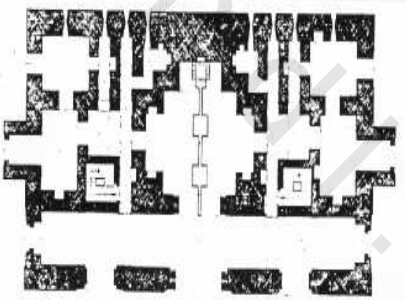

شكل (١٧) مسقط أفقي لقصر العزيزة بپالرمو (١١٦٥ – ١١٨٠م) عن :
Marcais

obeikandl.com

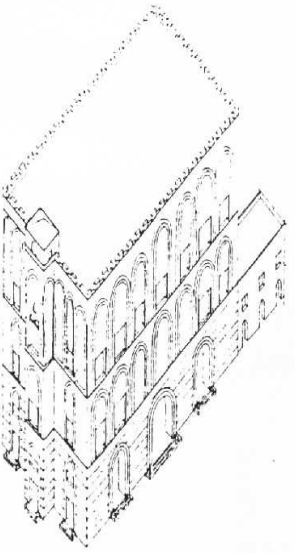

شكل (١٨) منظور لواجهتى قصر العزيزة عن :
Hillenbrand

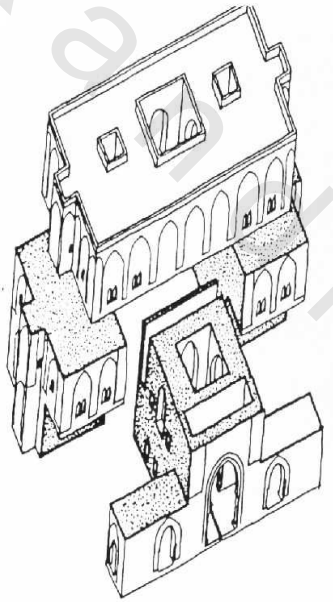

شكل (١٩) منظور لواجهة قصر العزيزة ببالرمو (١١٦٥ – ١١٨٠م) عن :
Hillenbrand

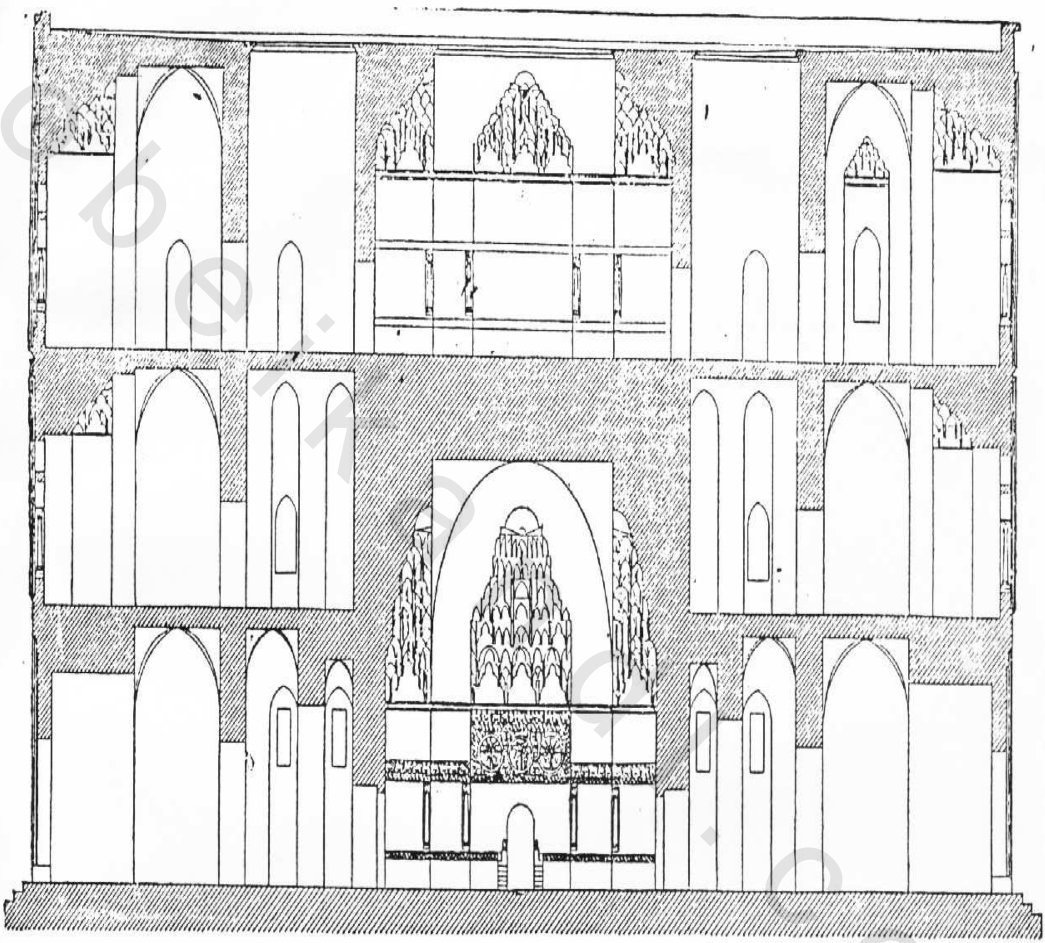

شكل (٣٥) قطاع داخلي بقصر العزيزة ببالرمو (١١٦٥ – ١١٨٠م) عن :
Jairazbhoy

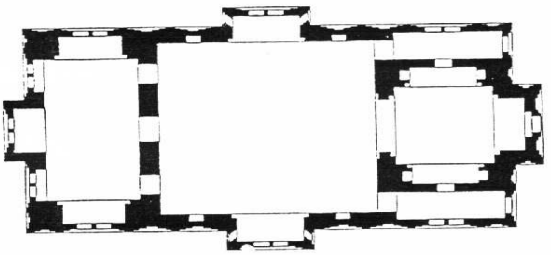

شكل (٣١) قصر القبة بپالرمو عن :
Bellafiore

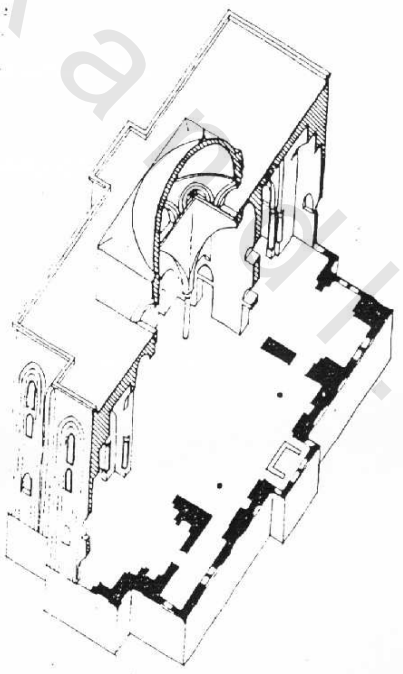

شكل (٣٢) قطاع ومسقط أفقى بقصر القبة بپالرمو عن :
Hillenbrand

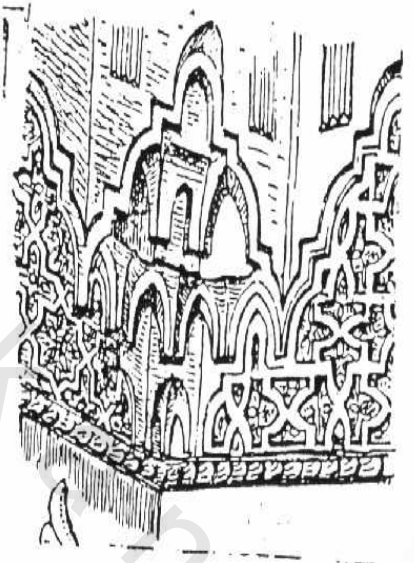

شكل (٢٣) تفريغ لمنطقة الانتقال بقصر القبة عن :
Marcais

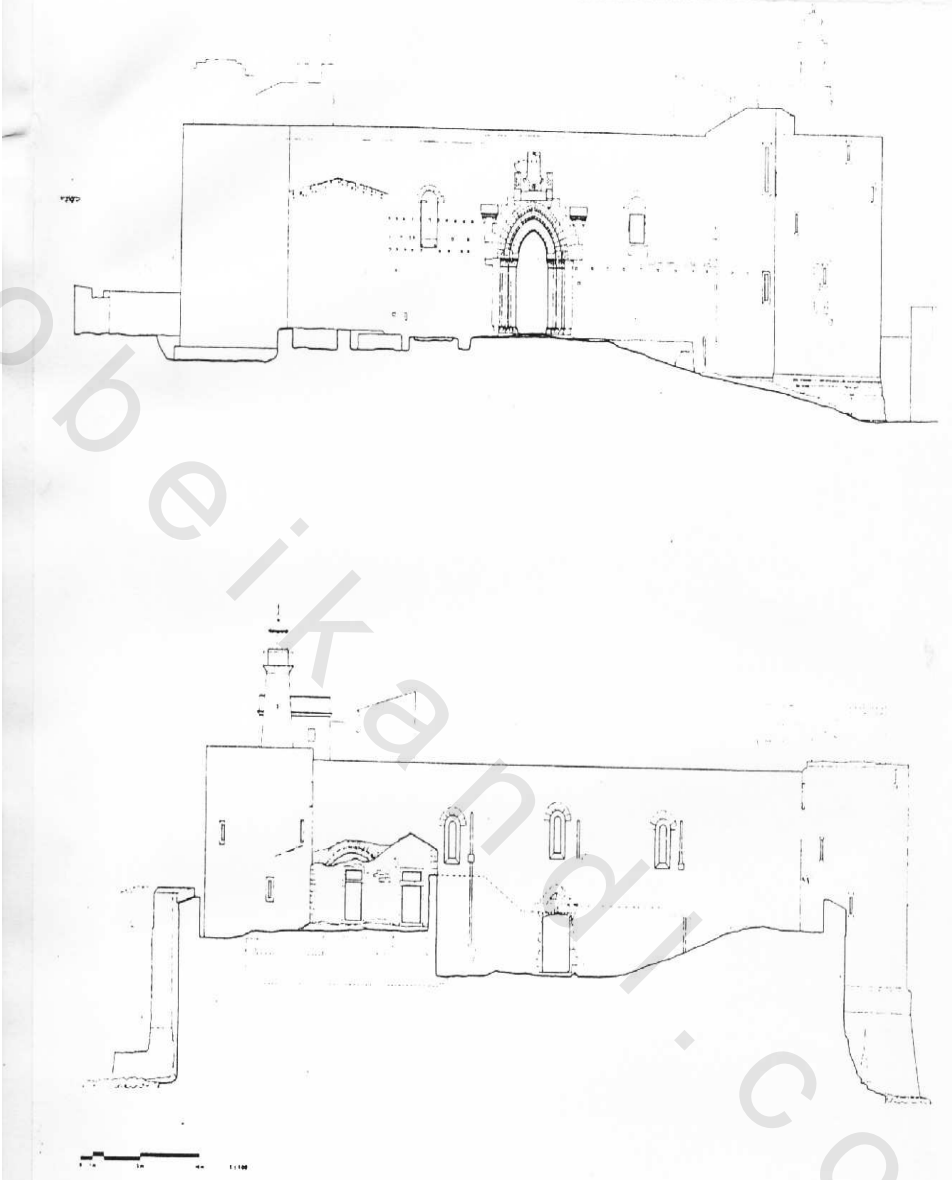

شكل (٢٤) واجهتان بقلعة منيسية Maniace – سراقوسة (١٣٣٢ – ١٣٣٩م) عن :
Distefano

obeikandi.com

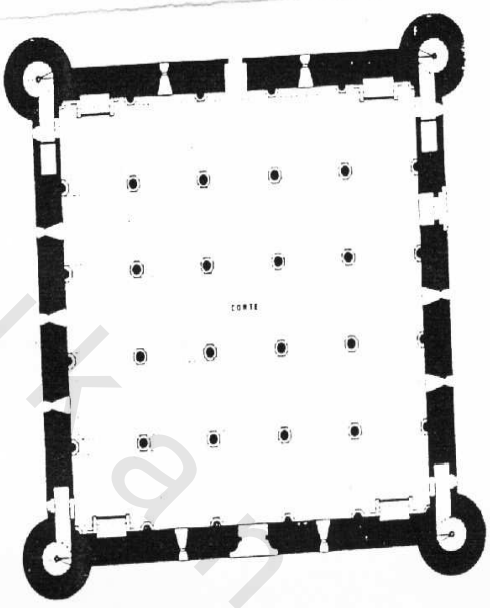

شكل (٣٥) مسقط أفقى بقلعة منيسية – سراقوسة (١٣٣٢ – ١٣٣٩م) عن :
Bellafiore

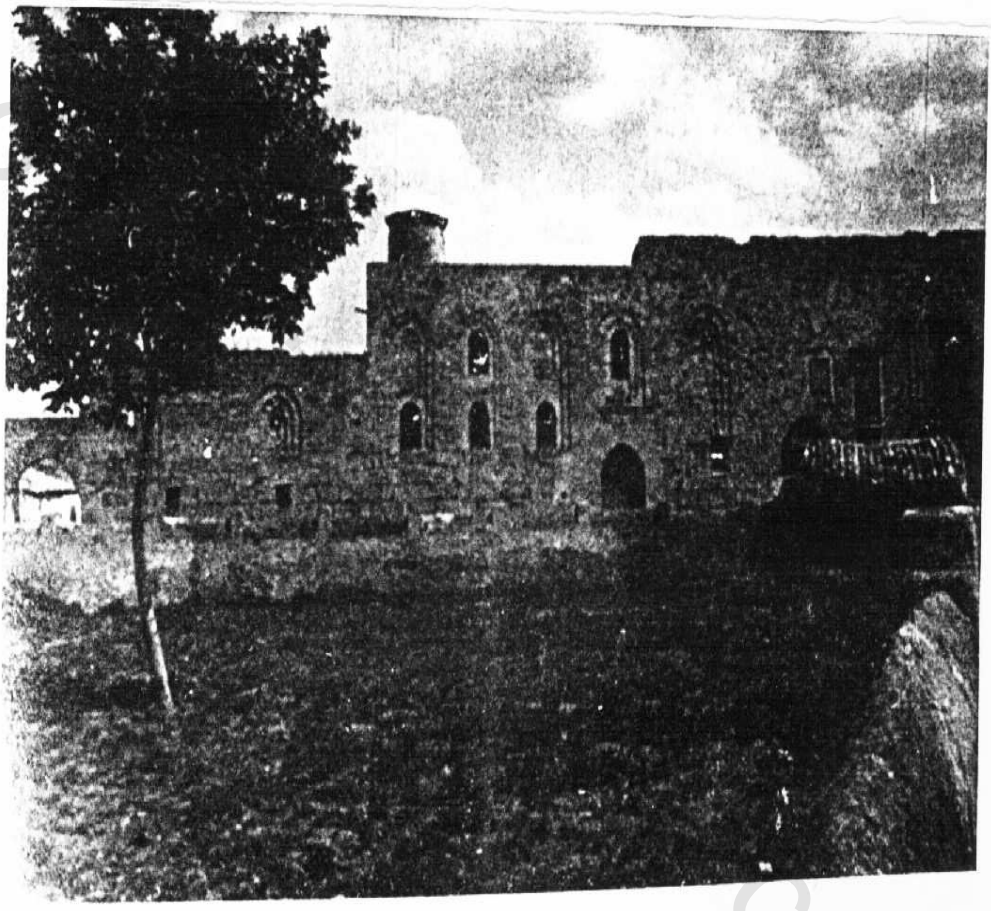

لوحة (١) منظر عام لقصر الفوارة ببالرمو (٩٩٧ – ١٠١٩م) عن :
Bellafiore

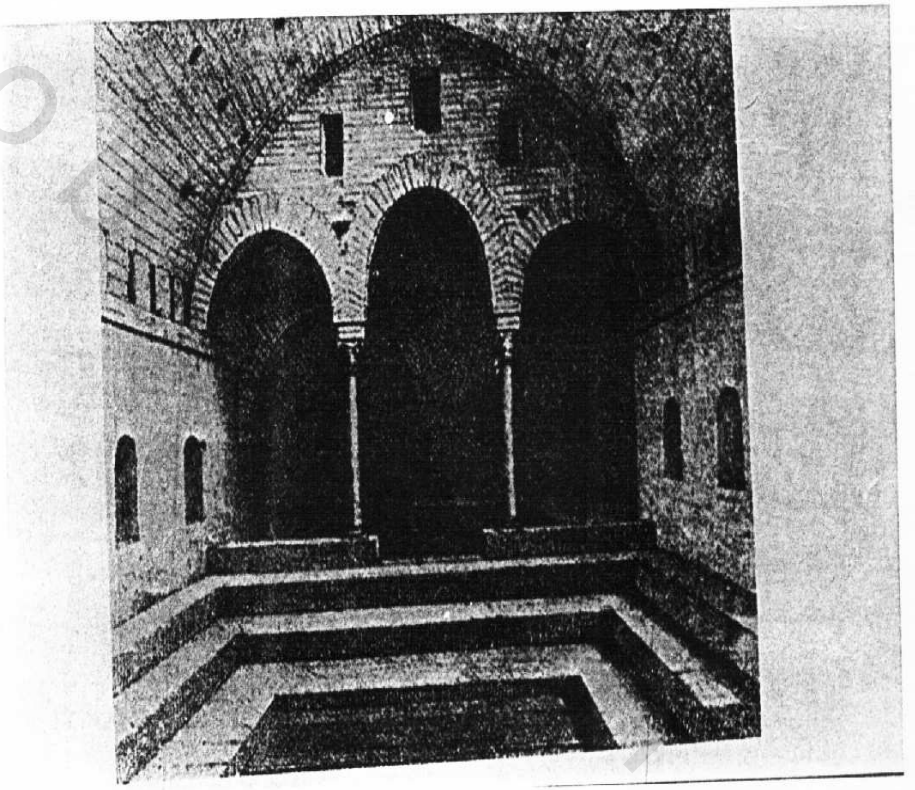

لوحة (٢) داخل قصر الفوارة عن :
Bellafiore

لوحة (٣) داخل كنيسة الكابلاتينا ببالرمو (١١٣١ – ١١٤٠م) عن :
Bellafiore

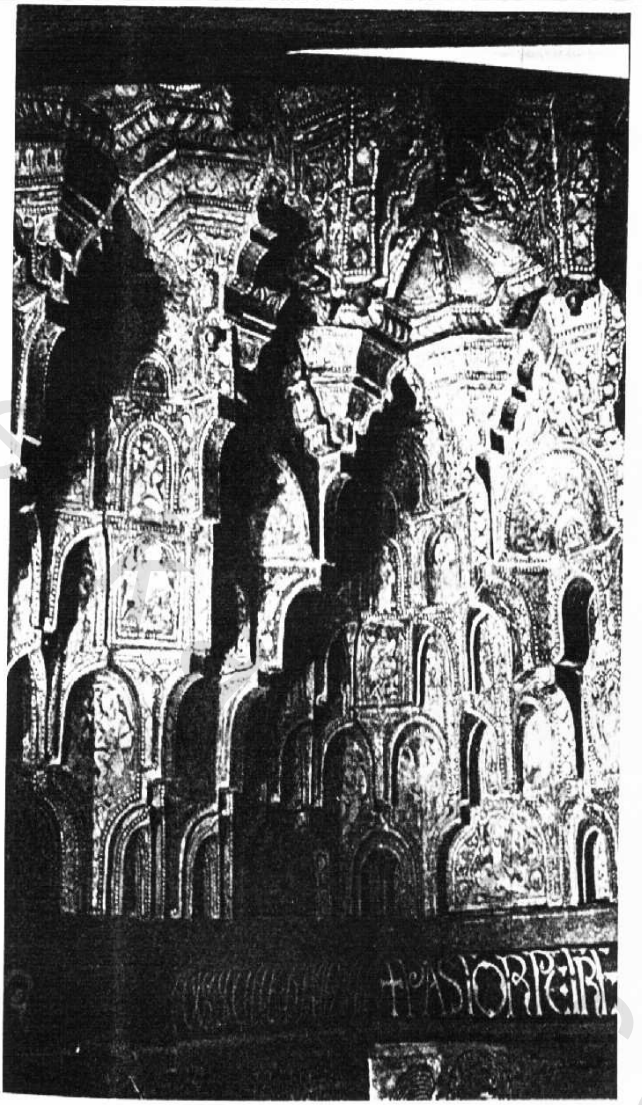

لوحة (٤) جانب من سقف الكابلا بلاتينا بالرمو (١١٣١ – ١١٤٠م) عن :
Uberto Bizzitano ; La Cultura Araba Nella Sicilia, Parte (827-948), 1961.

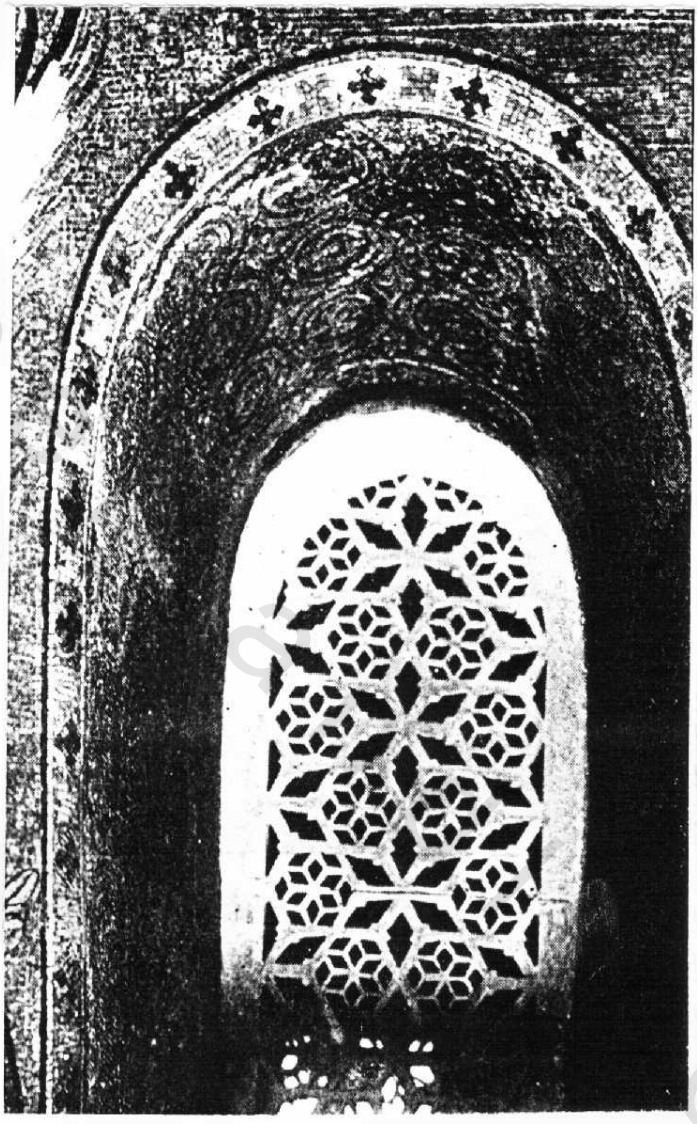

لوحة (٥) نافذة جصية بالكابلاتينا عن :

Ottodemus; The Mosaics of Norman Sicil, London, 1949.

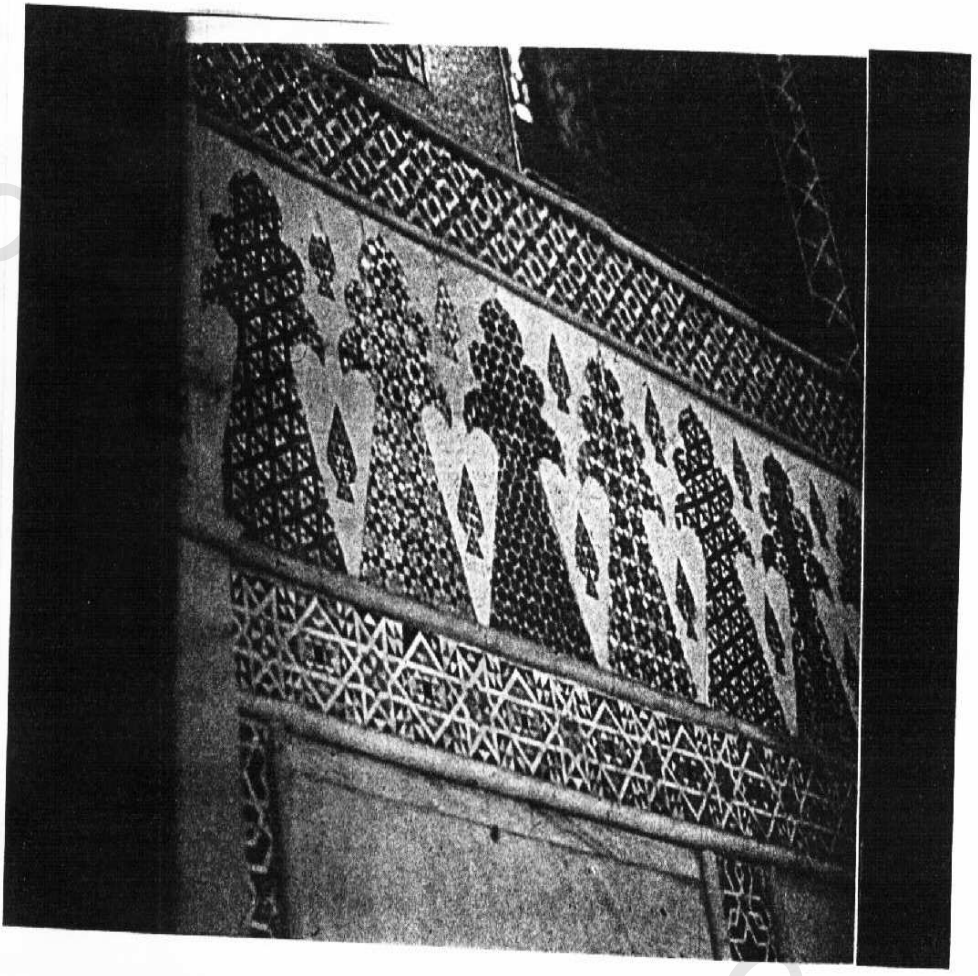

لوحة (٦) أشكال للشرفات داخل الكابلاتينا بالرمو منفذه بالفسيفساء لمن :
Doris

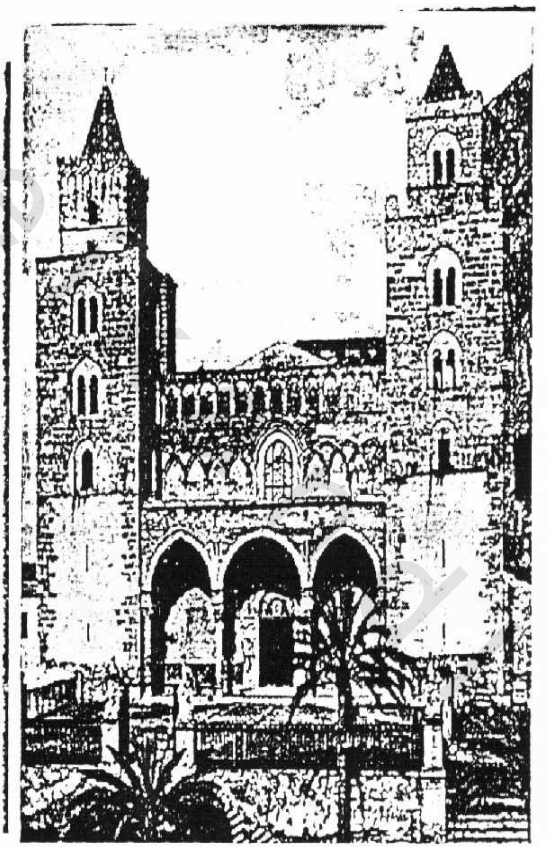

لوحة (٧) كنسية شفلو Cefolu (١١٣١ ، ١٢٦٧) عن :

(شبكة الانترنت)

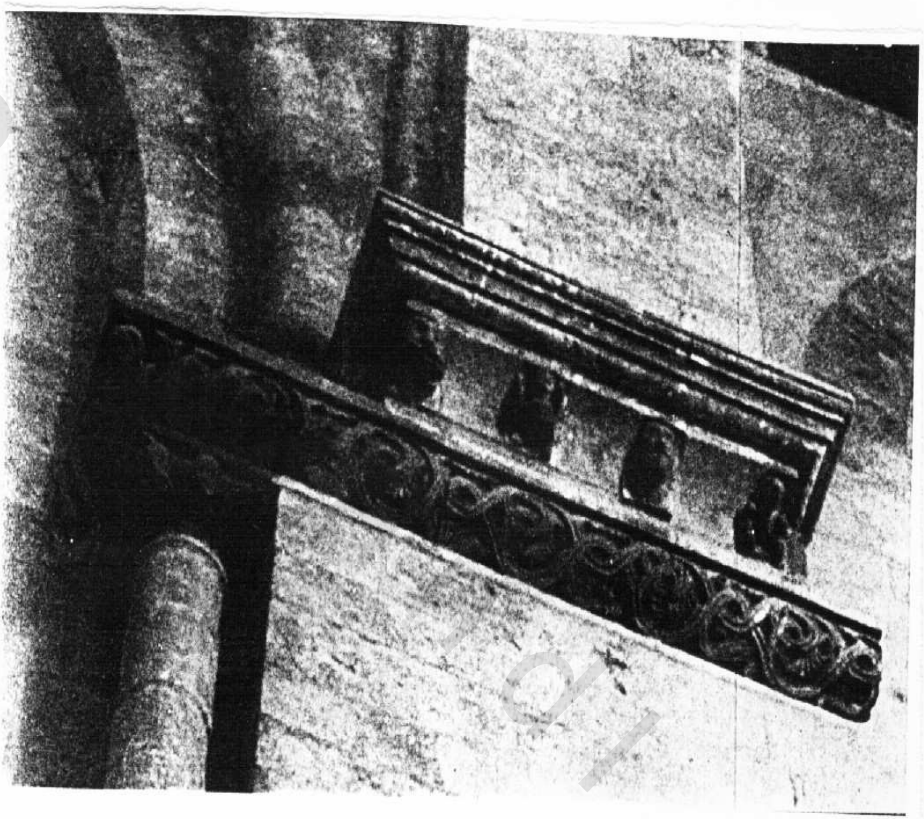

لوحة (٨) زخارف داخلية بكنيسة شفلو Cefolu عن :
Bellafiore

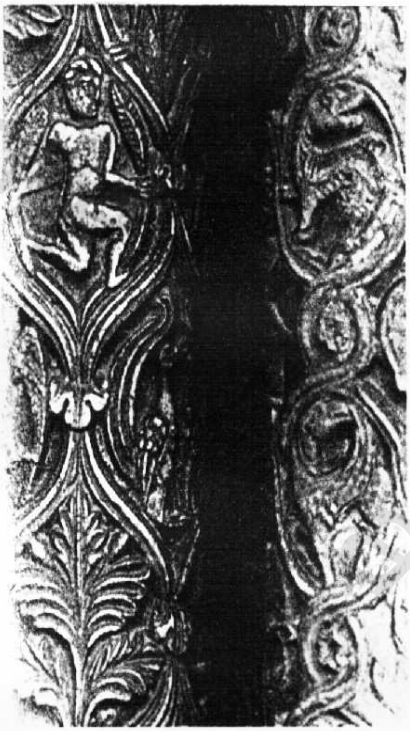

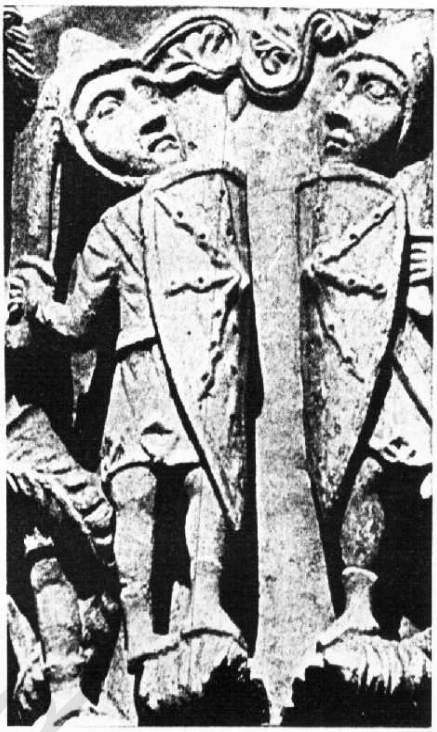

لوحة (٩) زخارف نباتية وآدامية داخل كنيسة شفلو Cefolu عن :
Bellafiore

لوحة (١٠) منظر داخلى فى كنيسة المارتورانا (سانت ماريا) توضح عقود البانكـــات

(١١٣٦م/٥٣١هـ) عن : Bellafiore

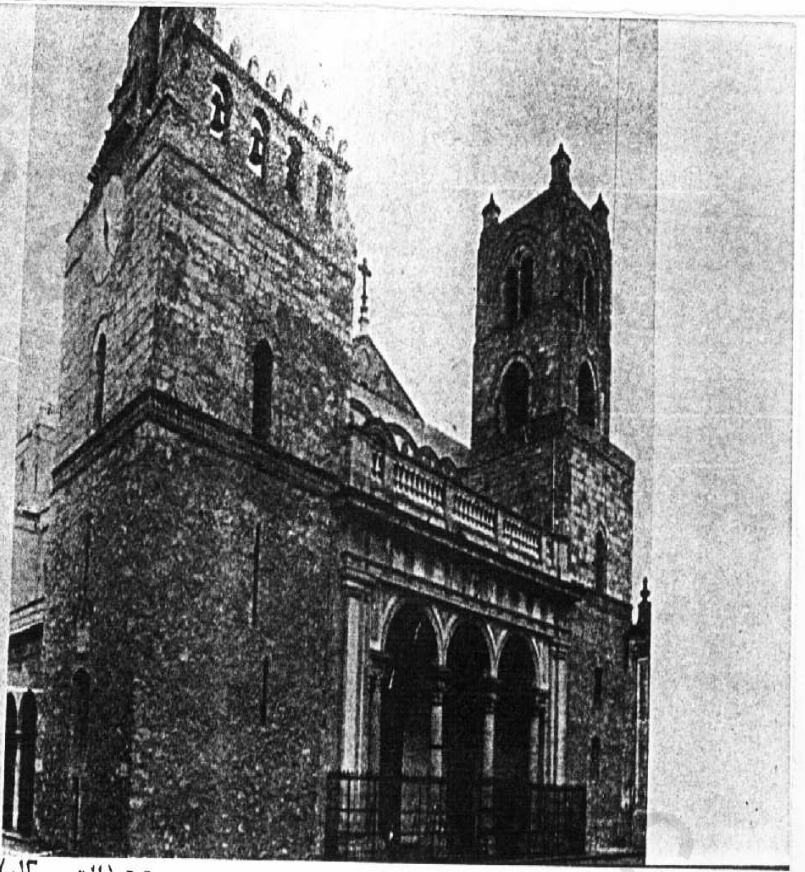

لوحة (١١) منظر خارجى لكنيسة مونريالى Monreale (القرن ١٢م)

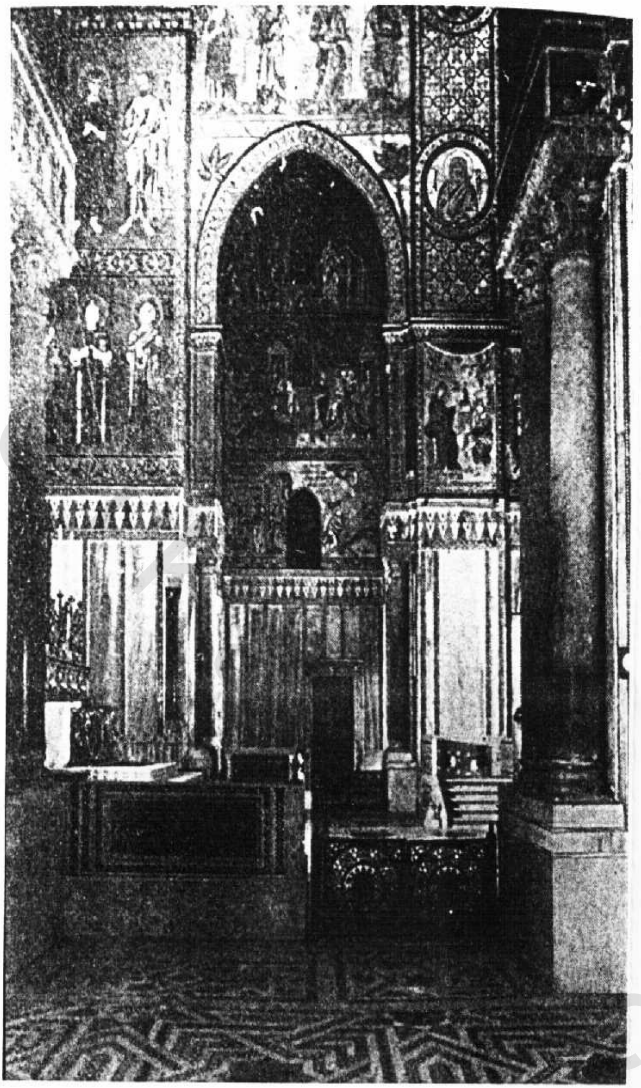

لوحة (١٣) الشرقية بكنيسة مونريالي Monreale (القرن ١٢م/٦هـ) عن :
Bellafiore

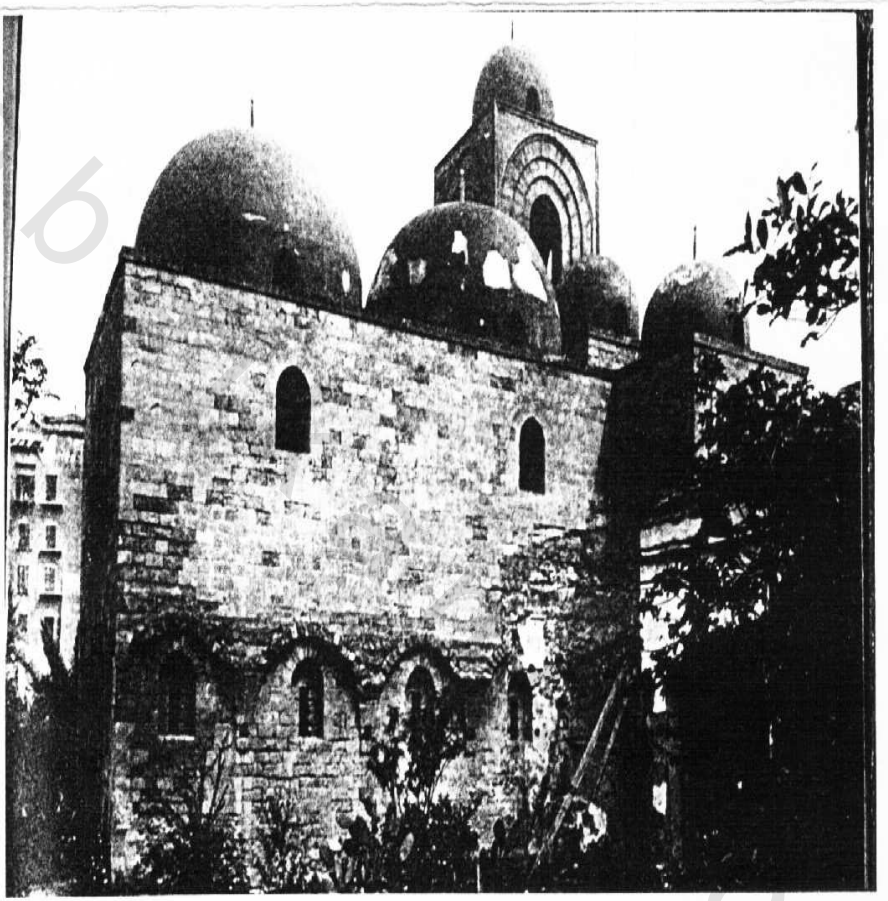

لوحة (١٣) منظر عام لكنيسة القديس جيوفانى بپالرمو (القرن ١٢م) عن :
Bellafiore

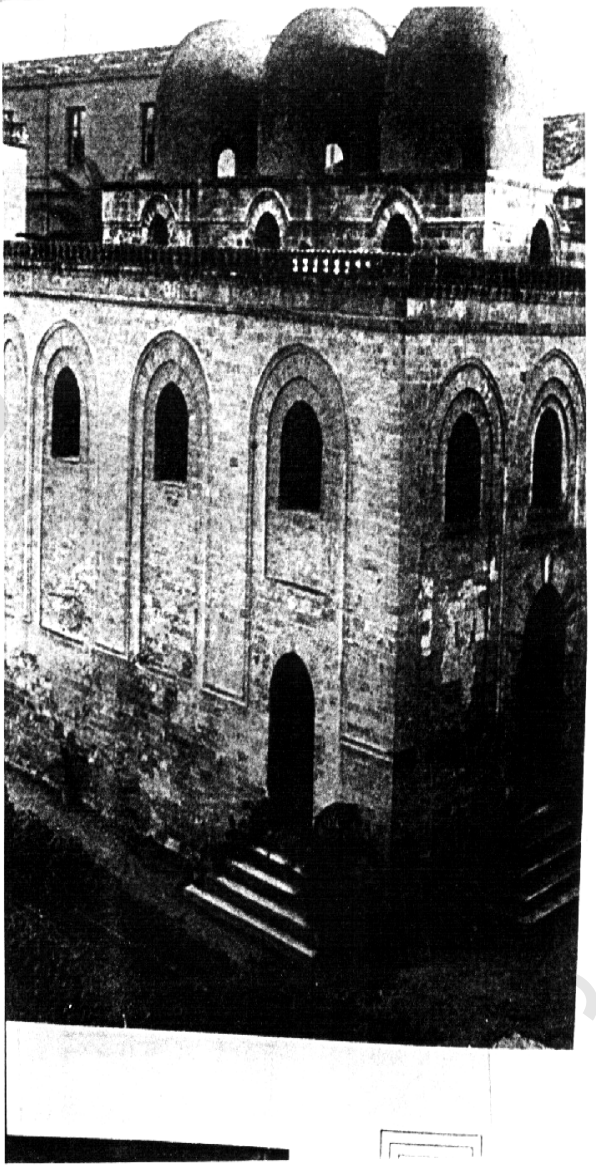

لوحة (١٤) منظر عام لكنيسة القديس كتالدو بپالرمو (١١٥٤م) عن :
Bellafiore

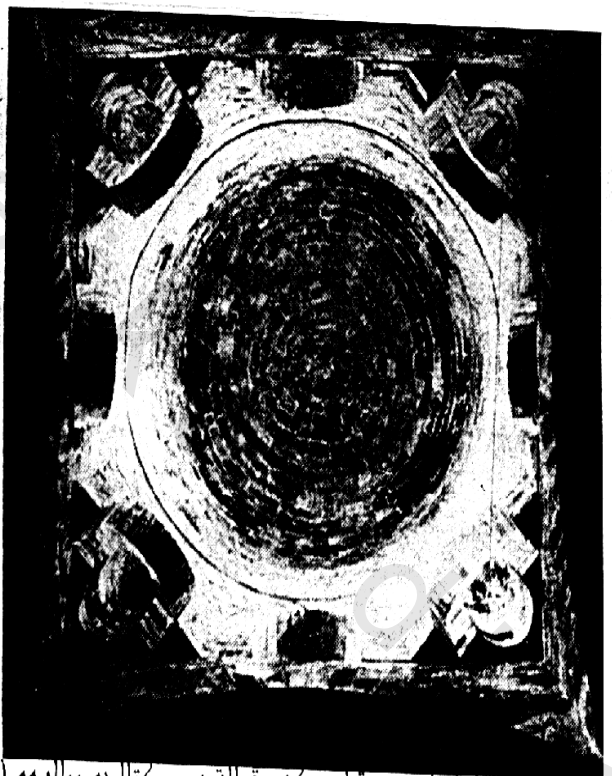

لوحة (١٥) داخل إحدى قباب كنيسة القديس كتالدو ببالرمو (١١٥٤م) لمن :
Giuseppe

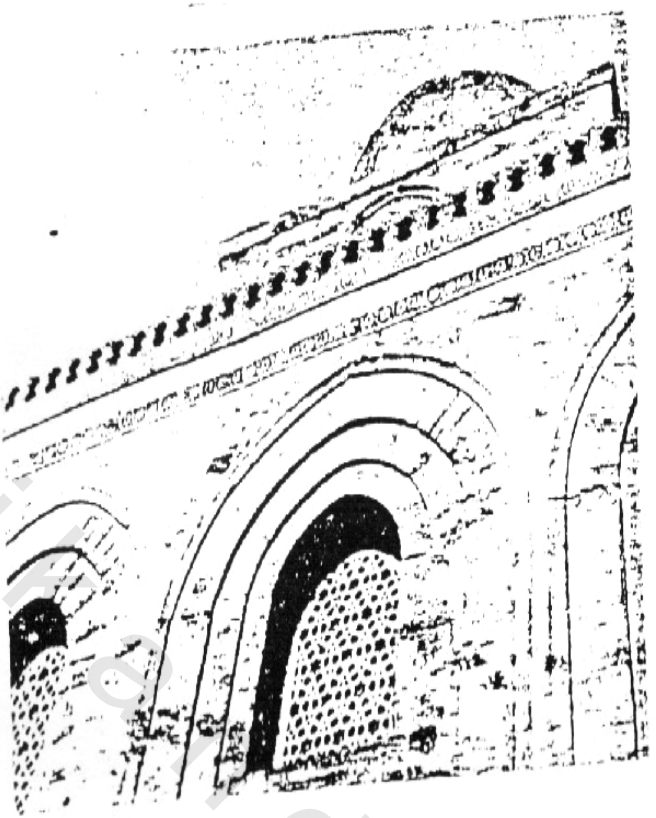

لوحة (١٦) شرفات بكنيسة القديس كتالدو ببالرمو (١١٥٤م) عن :
Jairazbhoy

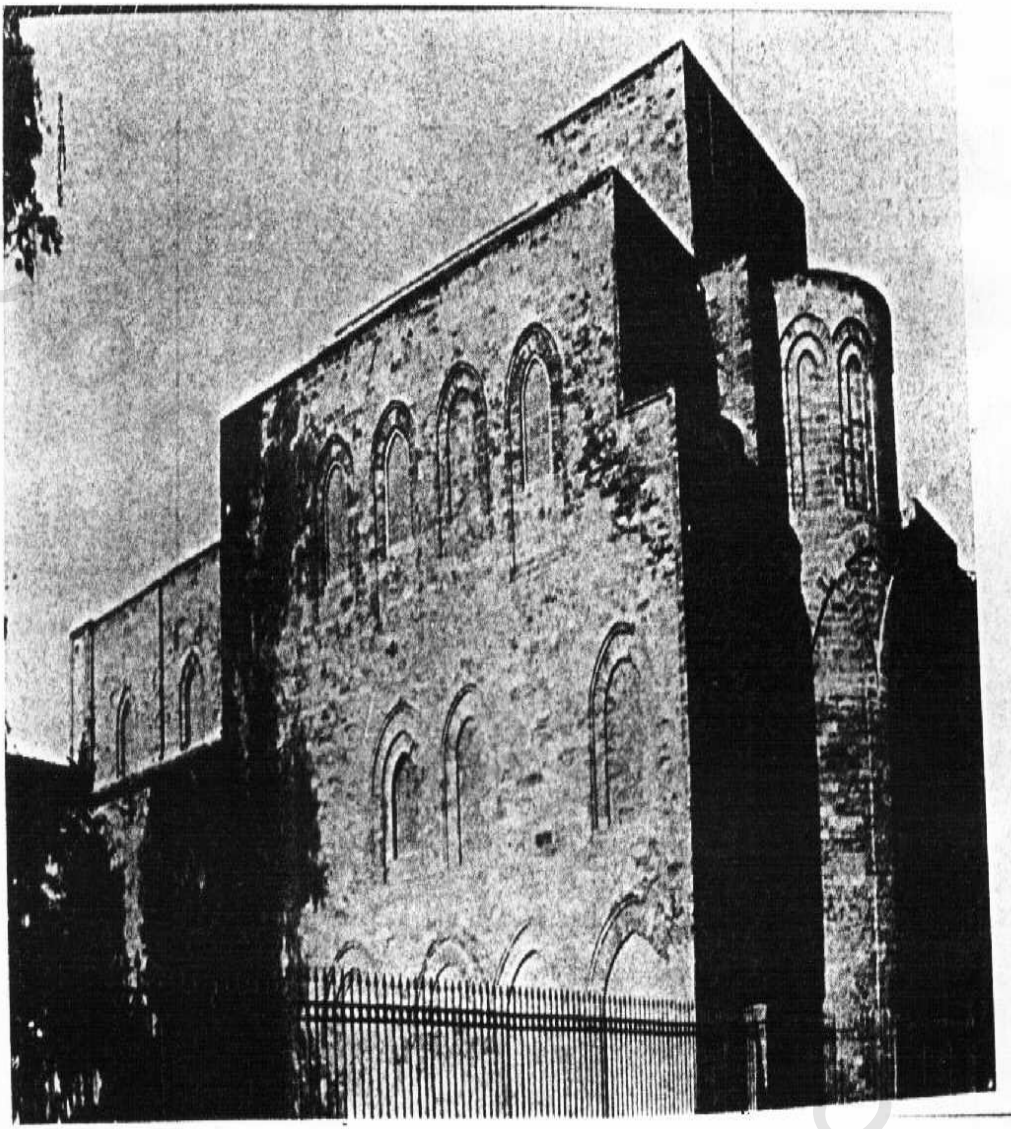

لوحة (١٧) منظر عام لكنيسة ديلاترينيتا (١١٩١م) عن :

Bellafiore

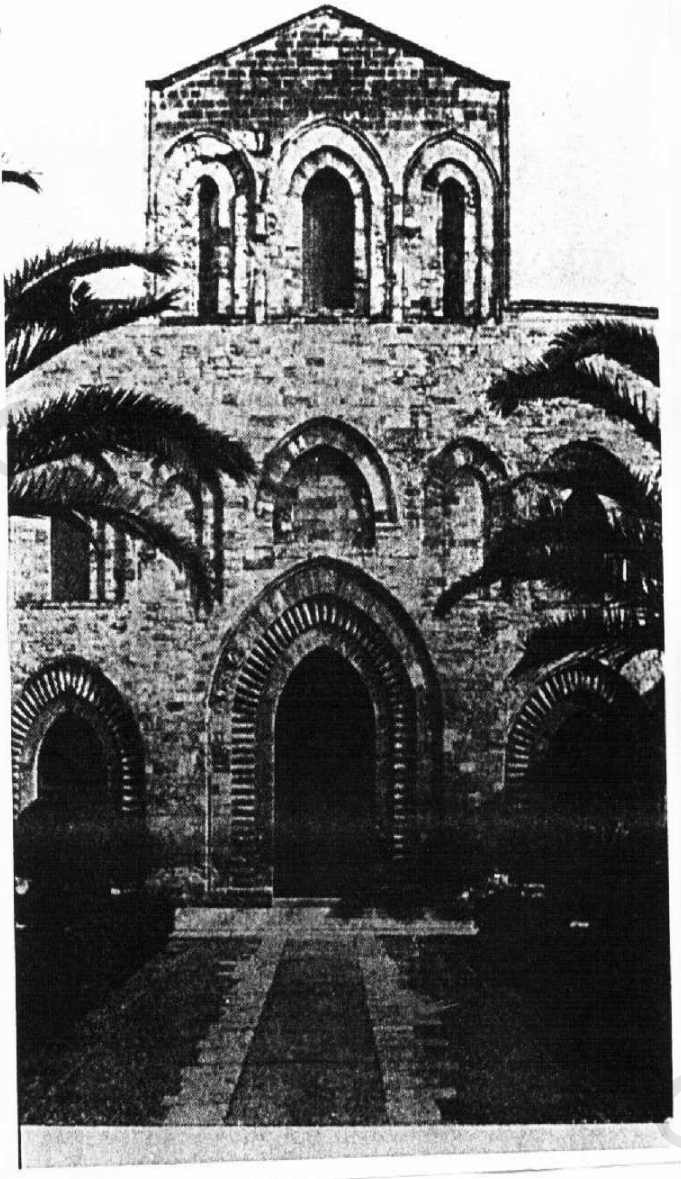

لوحة (١٨) المدخل الرئيسى لكنيسة ديلاترينيتا ببالرمو (١١٩١م) عن :
Bellafiore

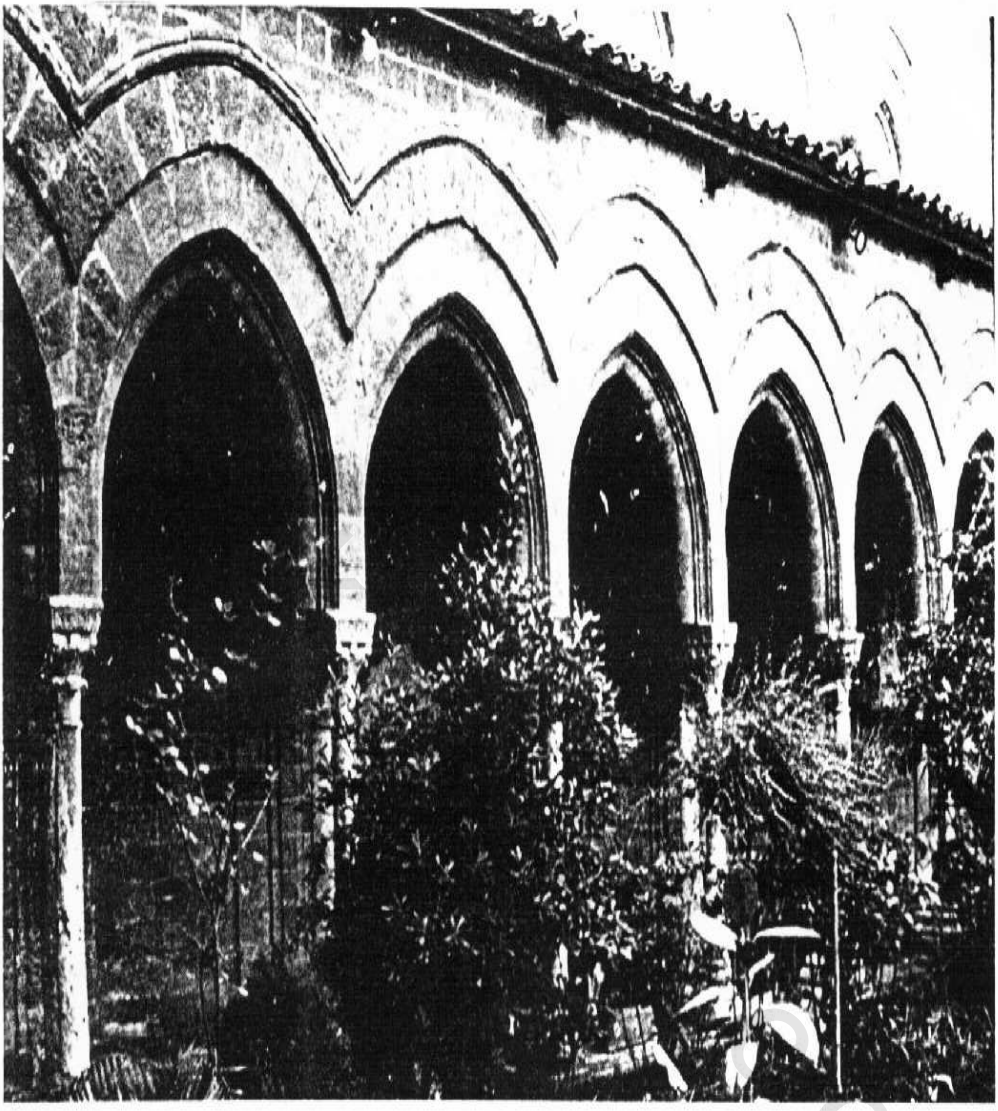

لوحة (١٩) بانكة بكنيسة ديلاترينيتا ببالرمو (١١٩١م) عن :
Bellafiore

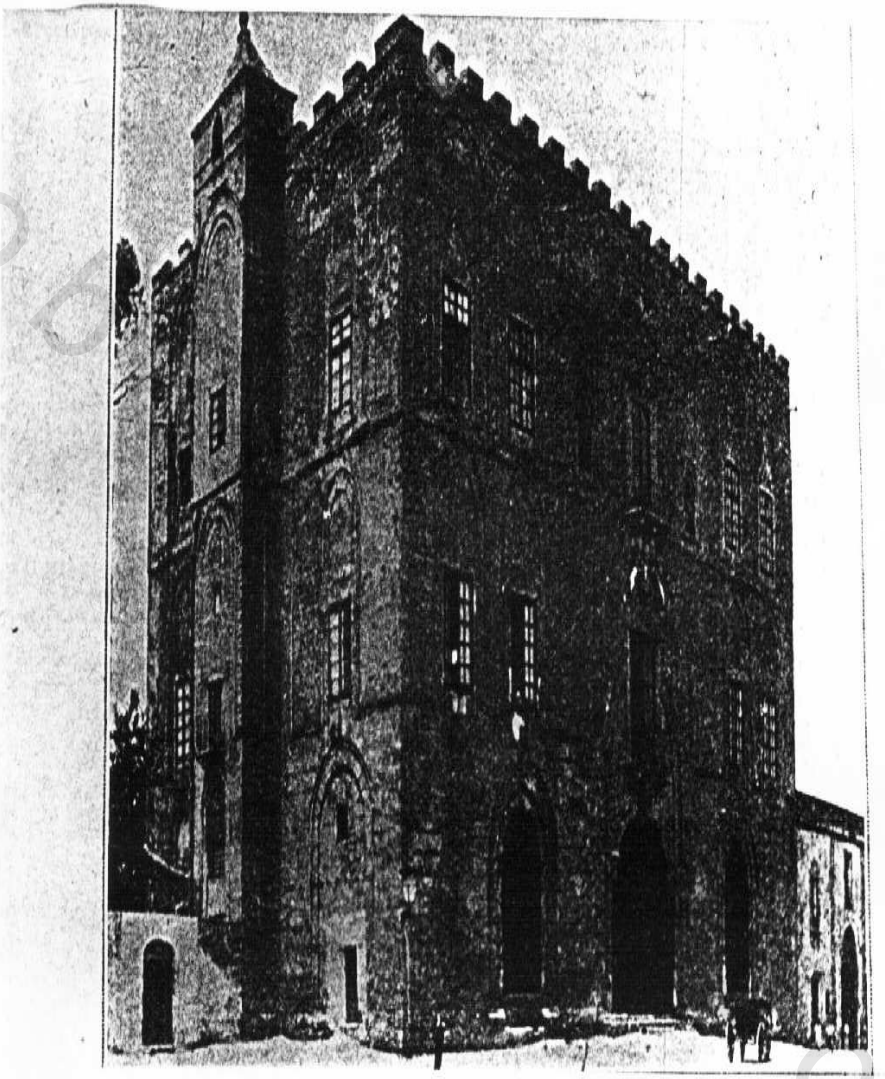

لوحة (٣٠) الواجهة الرئيسية لقصر العزيزة ببالرمو عن :
Mazot

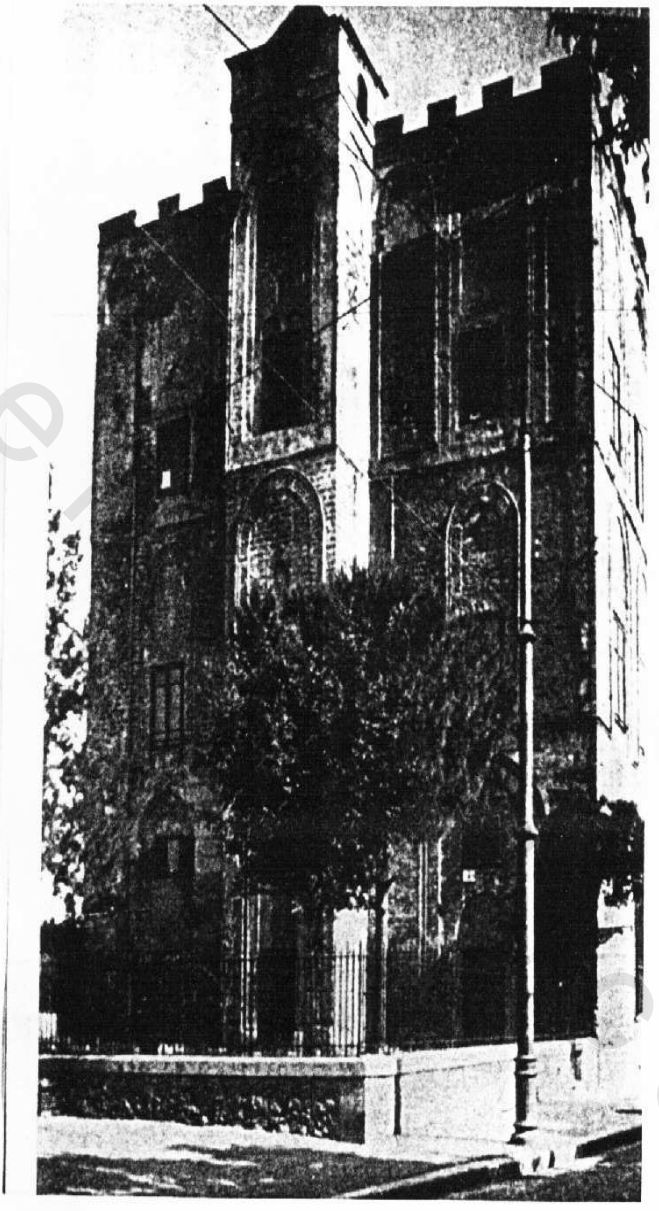

لوحة (٣١) منظر عام لقصر العزيزة ببالرمو (١١٦٥ – ١١٨٠م) عن :
Marcais

لوحة (٢٢) أعمدة وزخرفة نباتية بالحفر بقصر العزيزة عن :
Bellafiore

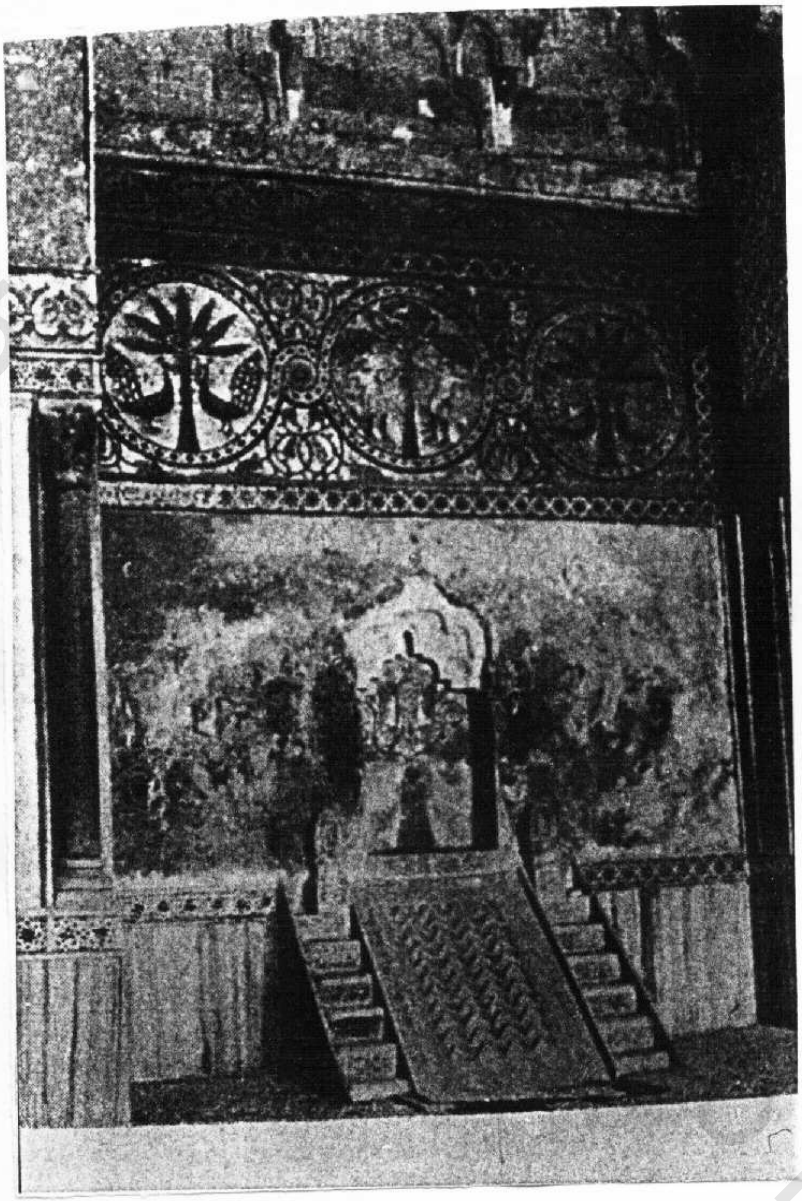

لوحة (٢٣) داخل قصر العزيزة ببالرمو (١١٦٥ – ١١٨٠م) عن :
Bellafiore

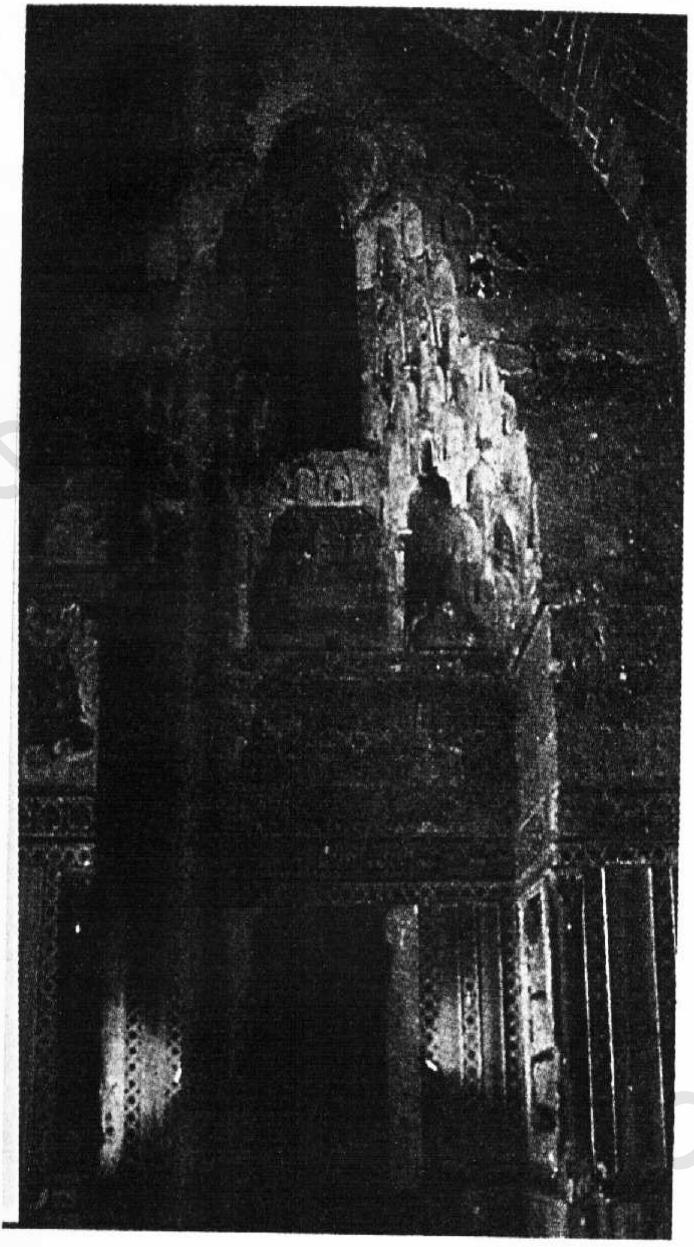

لوحة (٢٤) مدخل بقصر العزيزة ببالرمو (١١٦٥ – ١١٨٠م) عن :
Marcais

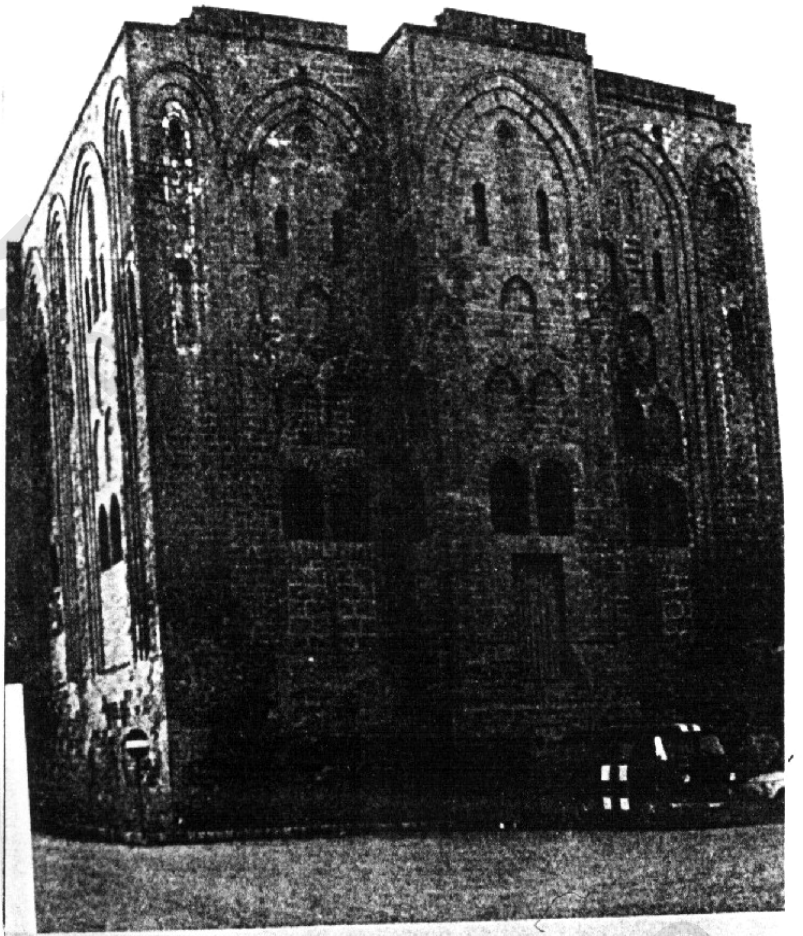

لوحة (٣٥) واجهتى قصر القبة ببالرمو عن :
Bellafiore

لوحة (٣٦) منطقة الانتقال بقصر القبة بالرمز عن :
Giuseppe

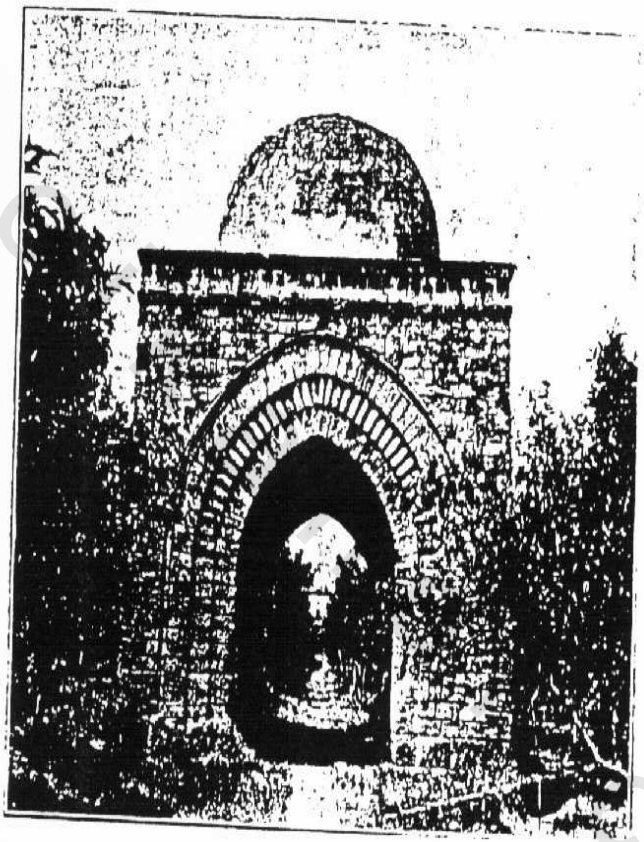

لوحة (٣٧) قبيبة بالقصر الملكى ببالرمو عن :
Marcais

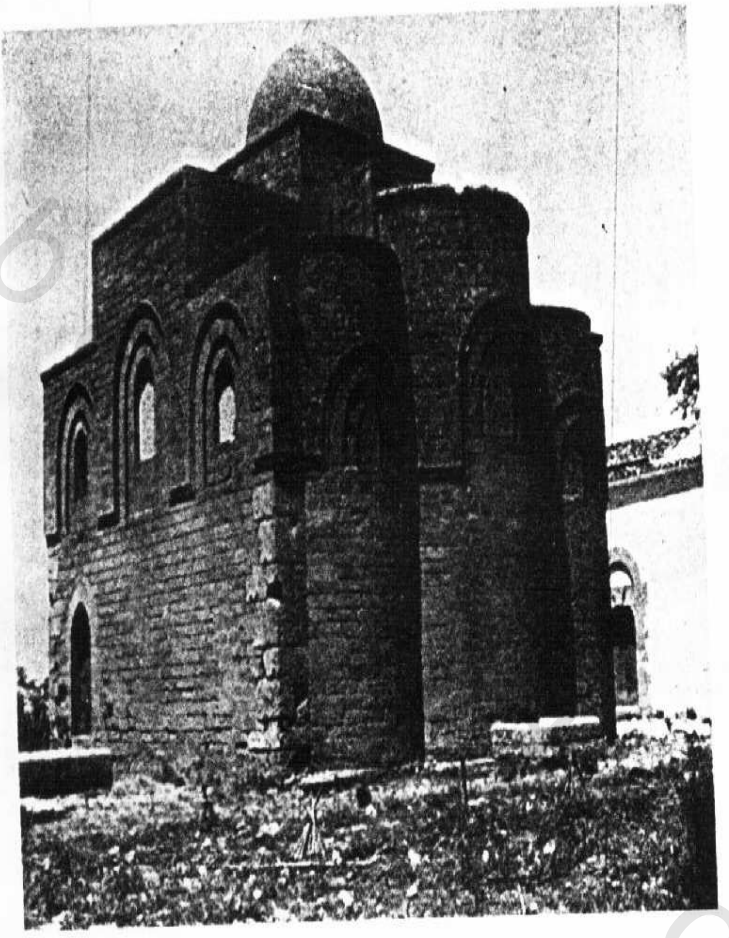

لوحة (٢٨) قلعة فيترانو بباليرمو (١١م) ضمن كنيسة ديلاترينيتا Bellafiore

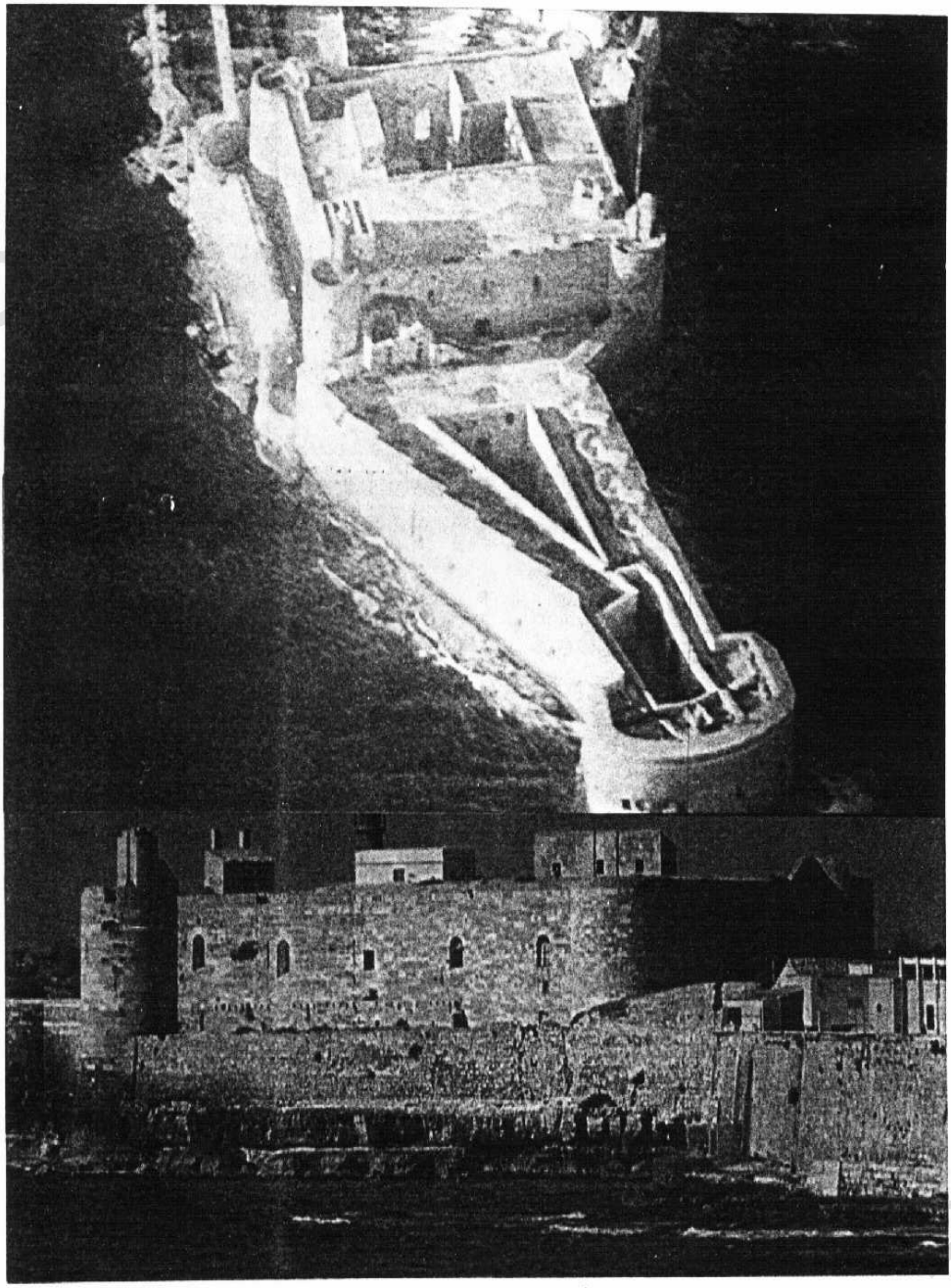

لوحة (٢٩) قلعة منيسية Maniace بسراقوسة (١٣٣٢ – ١٣٣٩م) عن :
Distefano

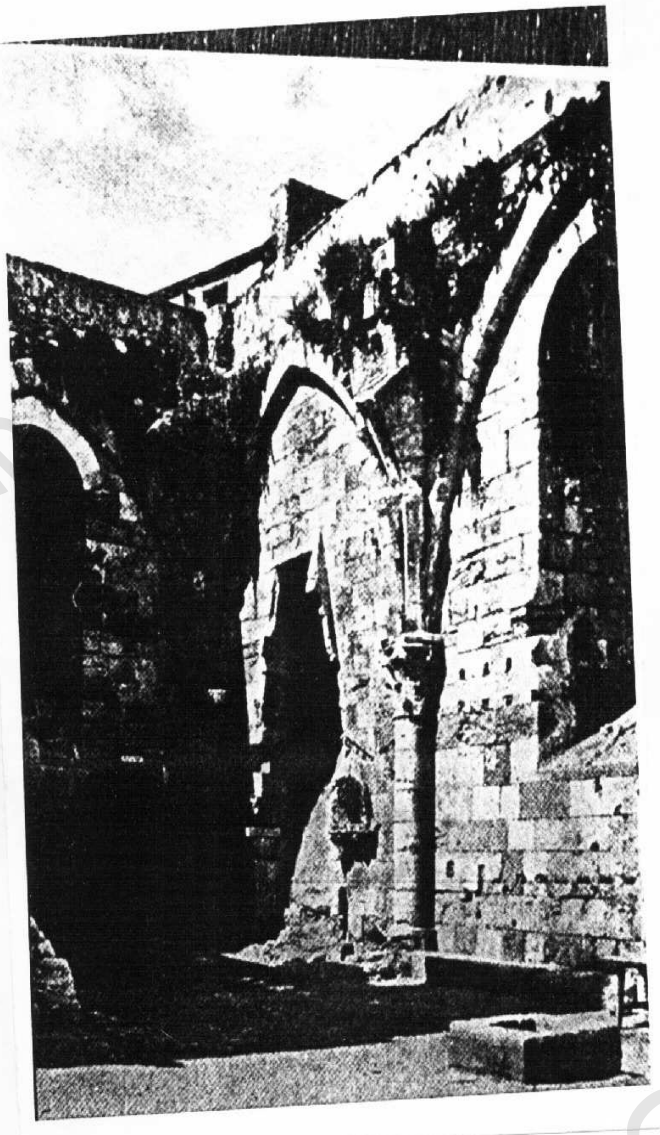

لوحة (٣٠) منظر داخل قلعة منيسية - سراقوسة عن :
Distefano

obeikandl.com

المؤلف فى سطور

يطيب لنا فى الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعى أن نقدم عاشق الآثار الإسلامية عمائرها وفنونها، استهوته بنماذجها وأشكالها العديدة، وأماكن وجودها، فهام يطوف محللاً لها ومفسراً مسمياتها وموضحاً أنشطتها التى تميزت بها عبر عصورها المتعاقبة.

هو الأستاذ الدكتور محمد محمود على الجهينى (وكيل كلية الآثار – جامعة جنوب الوادى)، الذى تخرج فى كلية الآثار – جامعة القاهرة، وتتلمذ على أيدى علماء الآثار الإسلامية بها، وعين بكلية الآداب بقنا، وشغل منصبى وكالة الكلية لشئون البيئة التعلم والطلاب، وعضو فى العديد من الجمعيات العلمية، وشارك فى الكثير من المؤتمرات العلمية العالمية والمحلية.

أنتج الكثير من البحوث العلمية القيمة، وأسهم بنصيب وافر فى التدريس والإشراف على الرسائل العلمية، كما أوفد فى مهمة علمية لألمانيا تنمية للتبادل العلمى بين الجامعة وجامعة **Hamborg** فحقق هناك بحوثاً علمية قيمة، ونال عن أبحاثه جائزة أكاديمية البحث العلمى المصرية فى تنمية الابتكار والاختراع فى مجال الآثار لعام ٢٠٠٠م.

وهو غنى عن البيان والتعريف والتقديم، ولكن هذا شكر بسيط نقدمه لأستاذنا صاحب هذا الجهد الرائع من خلال هذا العمل الذى يعد إضافة قيمة لبحوث الآثار، وهو كعهدنا به دائماً مهموم بقضايا البحث الأثرى، وهاهو فى سطور :

الدرجات العلمية :

- ليسانس الآثار الإسلامية – كلية الآثار – جامعة القاهرة ١٩٨٣م .
- ماجستير الآثار الإسلامية – كلية الآثار – جامعة القاهرة ١٩٨٨م .
- دكتوراه الآثار الإسلامية – كلية الآثار – جامعة القاهرة ١٩٩٢م .
- أستاذ مساعد الآثار الإسلامية – قسم الآثار الإسلامية – كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادى ٢٠٠٢م .
- وكيل كلية الآثار – جامعة جنوب الوادى لشئون الدراسات العليا والبحوث ٢٠٠٦م .

التاريخ الوظيفى والخبرات :

- مدرس الآثار الإسلامية بكلية الآداب بقنا ١٩٩٤م .
- أستاذ الإرشاد السياحى – كلية الاقتصاد – جامعة درنة بالجماهيرية الليبية ١٩٩٧ – ١٩٩٩م .
- أوفد فى مهمة علمية بألمانيا ٢٠٠١م .
- التدريس بالمعهد العالى للسياحة (ايجوث بالأقصر) ١٩٩٩ – ٢٠٠٣م.
- أستاذ مساعد بقسم الآثار الإسلامية بكلية الآداب بقنا ٢٠٠٢م .
- وكيل كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادى لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة ٢٠٠٣م .
- وكيل كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادى لشئون التعليم والطلاب ٢٠٠٣م .

الجمعيات العلمية والمؤتمرات :

- عضو الجمعية التاريخية بالقاهرة .
- عضو اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة .
- عضو جمعية اتحاد الآثار بين العرب بالقاهرة .
- عضو الجمعية الأردنية لتاريخ العلوم بالأردن .
- عضو لجنة التراث والمبانى التاريخية – محافظة قنا .
- المشاركة فى أعمال المؤتمر الدولى "المسلمون فى آسيا الوسطى والقوقاز" الذى عقد بجامعة الأزهر ١٩٩٣م .
- المشاركة فى أعمال مؤتمر هيئة فولبرايت الأمريكية عن التاريخ الاقتصادى والاجتماعى لمصر العثمانية ١٩٩٦م .
- المشاركة فى أعمال مؤتمر حول محافظة الدقهلية على مر العصور (رؤية تاريخية واجتماعية وأثرية بكلية الآداب – جامعة المنصورة) ١٩٩٣م .
- المشاركة فى أعمال المؤتمر الدولى لاتحاد الآثاريين العرب ١٩٩٩م (التواصل الحضارى بين أقطار الوطن العربى) .
- المشاركة فى أعمال مؤتمر الآثاريين العرب ٢٠٠٠م (دراسات فى آثار الوطن العربى) .

- المشاركة فى أعمال المؤتمر الدولى لمدونة الآثار العثمانية فى زغوان بتونس ١٩٩٩م .
- المشاركة فى أعمال المؤتمر الرابع للجمعية الأردنية لتاريخ العلوم "دور التراث العربى الإسلامى فى المنجزات العلمية الغربية" – أربد – الأردن ٢٠٠٢م .

مؤلفاته :

- كتاب أحياء القاهرة القديمة وآثارها الإسلامية "حى باب البحر" – دار نهضة الشرق ٢٠٠٠م – الحائز على جائزة أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا عن تنمية الابتكار والاختراع فى مجال الآثار .
- نشر كثير من المقالات عن الآثار الإسلامية فى مجلة "المنهل"، جريدة المدينة، جريدة العالم الإسلامى .
- الإشراف على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه فى مجال الآثار الإسلامية .
- ناقش العديد من رسائل الماجستير فى مجال الآثار الإسلامية .
- له تحت الطبع العديد من الكتب منها :
  - أحياء القاهرة القديمة : الجودرية، المسطاح، المحمودية .
  - العمارة الحربية فى الجزيرة العربية فى العصر العثمانى .
  - كنوز الآثار الإسلامية بالقاهرة والأقاليم .
  - إطلالة على العمارة الحربية الباقية فى شرق العالم الإسلامى .
  - مدينة درنة وآثارها الإسلامية فى العصر العثمانى .
  - صقلية وآثارها الإسلامية فى العصر الفاطمى .

بحوثه العلمية :

- الأمير جانى بك وآثاره المعمارية بالقاهرة .
- مصنع تكرير سكر من العصر العثمانى فى ضوء وثيقة وقف الجمالى محمد عبد الله
- مدينة القصير فى القرن التاسع عشر وأهمية الوثائق فى الكشف عن تخطيطها وتأريخ عمائرها .
- الأسعار بسوق مدينة الفيوم الكبير فى ضوء سجل إشهادات من القرن ١٩.
- العمارة المدنية بميت غمر والمنصورة فى العصر العثمانى.

- شاهد قبر أبو الفرج الزجاج المحفوظ بمتحف كلية الآثار – جامعة القاهرة .
- المصبعات والمشبكات المعدنية بمدينة القاهرة فى القرن التاسع عشر .
- جامع رشيد باشا بدرنة – العمارة وأصول التخطيط .
- قبة الباى محمد بمدينة تونس القديمة (دراسة فى الشكل والمضمون) .
- مساجد درنة الأثرية وعناصرها المشرقية والمغربية تأكيد للتواصل الحضارى مع ليبيا
- صناعة البنادق وآلية تشغيلها فى العصر العثمانى .

التدريس :

- تدريس مادتى العمارة والفنون الإسلامية فى العصر الأموى والأيوبى والمملوكى البحرى والجركسى والعثمانى .
- تدريس مادة المواقع الأثرية والسياحية بالمعهد العالى للسياحة والفنادق (ايجوث) بالأقصر .
- تدريس مادة فن المتاحف (آثار مصرية – آثار إسلامية).
- تدريس مادة الخط العربى والكتابات الأثرية بكلية التربية بقنا .
- تدريس مادة مناهج البحث .
- تدريس مادتى الفنون والعمارة الإسلامية .

نتمنى لقرائنا الأعزاء أن يجدوا فى هذا العمل ما تصبو إليه نفوسهم وأن يكون خير معين لهم.

الناشر

obeikandl.com